


مستر مكدونلد – هل علمت ان العمال يتولون الآن الحكومة البريطانية ؟
مصر – ثم ماذا ؟

العدد ١١٧ — الاربعاء ٥ محرم سنة ١٣٤٨

﴿الثمن ١٠ مليمات﴾

١٢ يونيه سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

# البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

# الانتخابات البريطانية

## نتيجتها وآثارها

انتهت الانتخابات البريطانيــة بفوز حزب العمال باغلبيــة ، ان لم تكن مطلقة فهي قريبة منها ، فقد حصلوا على ٢٨٨ كرسياً ، فلم ينقصهم غير عشرين كرسياً ليحصلوا على أغلبية مطلقة تخولهم أن يحكموا دون الاستناد الى حزب الاحرار كما فعلوا سنة ١٩٢٤ .

ولقد تساءلت الصحف البريطانية بعد ظهور هذه النتيجة عن موقف الاحرار ، وهل هم مؤيدون للعمال كما فعلوا من قبل ام مؤيدون للمحافظين . وذهب بعضها الى أن الاحرار لن يؤيدوا العمال مستندين الى تصريح فاه به مستر لويد جورج زعيم الاحرار أعلن به أنه لن يؤيد العمال . وذهب البعض الآخر الى ان الاحرار لن يؤيدوا المحافظين لما بينهما من جفاء.

ولكن هناك ظاهرة جميلة بدت من جانب صحف المحافظين ، فقد وقفت من الاحرار أصحاب الاغلبية موقفاً كريماً ، على الرغم من أن بعضها نصح لمستر بالدوين ألا يقابل نتيجة الانتخاب بالتسليم السريع ، وأن يبقى في الوزارة الى الخامس والعشرين من هذا الشهر ، فيتقدم الى المجلس الجديد ملقياً مسؤولية اسقاط الوزارة على الاحزاب الاخرى . وذهب البعض الى ان هذا الموقف هو خير المواقف لتمكين العمال من الاتفاق مع الاحرار

على ان مستر بالدوين كان اكيس وأبعد نظراً من أن يأخذ بنصيحة الذين طلبوا منه عدم الاسراع بالتسليم . فليست المسألة مسألة تشبث بحكم او تنصل من مسئولية ، انما هى مسألة واجب يؤديه الوزير لبلاده ، ويؤديه على ما تحب الامة وتطلب . وليس من شك فى ان الامة التي تولى حزبا من احزابها الثقة التي أولاها الانجليز لحزب العمال، تريد ان يتولى هذا الحزب الحكم ، وان يدير سياسة البلاد على البرنامج الذى تقدم به للانتخابات . فكل وقوف فى طريق هذا الحزب للحيلولة بينه وبين الحكم انما يعد تحديا لرغبة الامة ، لا يبرره ان العمال ينقصهم عشرون كرسيا لتكون لهم الاغلبية المطلقة ، وليس مستر بالدوين هو الرجل الذى يتحدى رغبة بلاده لمثل هذا السبب ، فيتمسك بالوزارة حتى يجتمع المجلس الجديد ثم يحاول ان يحصل على ثقته بوزارته فان لم يفز بها كانت مسؤولية سقوطها على غيره . ليس مستر بالدوين بالرجل الذى يفعل ذلك أو بالذى يذهب الى ما هو أبعد من ذلك من حل المجلس الجديد واستفتاء البلاد، وهى فكرة وان لم تصرح بها الصحف إلا ان بعضها أشار الى ان حل المجلس واجراء انتخابات جديدة سوف يؤدى الى مثل النتيجة الاخيرة ، ومعنى هذا ان فكرة الحل قد طرأت على بعض الرؤوس تفاديا من عودة العمال الى الحكم .

كذلك لم ير مستر بالدوين صواب الفكرة القائلة باستمراره فى الحكم الي اليوم الخامس والعشرين من هذا الشهر لتمكين العمال من الاتفاق مع الاحرار ، فهو حيال ما بدا من رغبة الامة في ان يتولى العمال الحكم رأى من واجبه أن يسهل تحقيق هذه الرغبة بقدر ما يستطيع ، فبدل ان يترك العمال تحت رحمة المفاوضة مع الاحرار اختصر الطريق بتقديم استقالته ليأتي العمال الى الحكم دون حاجة الى مفاوضة الاحرار

وليس من شك فى أن تصرف مستر بالدوين هو تصرف السياسى النبيل الذى يعمل لخدمة بلاده خدمة خالصة من كل غرض غير تادية الواجب . كذلك كان سلوك الصحف البريطانية وفى مقدمتها صحف المحافظين فى هذا الموقف سلوكا شريفاً محموداً . ونستطيع ادراك تقدير الصحف لمصلحة بلادها ولسلوك مستر بالدوين بما جاء فى جريدة التيمس اذ تقول :

« لم يكن الذي حمل بالدوين علي الاستقالة فى الحال هو الضعف او اليأس او غاية أخري من الغل او الحقد بل هو ميله السامى الى العدل والانصاف . وهو ان كان قد أفسح المجال لحزب العمال فلأنه انما ينزل على ارادة الناخبين ويترك وزارتهم تحصل على نصيبها وتنعم بالفرصة التي أتيحت لها . »

«وسيردد معظم الناس أول شيء فاه به مستر ماكدونالد بعد ظهور نتائج الانتخاب اذ قال انه سيحول دون حدوث أي اضطراب أو انزعاج يترتب عليه اعادة الانتخاب وانه يعلم أن ماتحتاج اليه البلاد وسائر العالم هو السلام والسكينة ولن يقع شيء يحرم وزارته المعاملة العادلة من جانب المعارضة »

هذا مايفعله ساسة الانجليز المحافظون وهذا ماتقوله صحفهم وكله يرمى الى غاية واحدة هى تسهيل تحقيق الرغبة التى أظهرتها البلاد في الانتخابات الاخيرة ، وتمكين العمال من تولي الحكم دون حاجة الى تأييد الاحرار .

وكنا نفهم أن الصحف المصرية اذا أرادت أن تبدى رأيا فى هذا الموضوع ، فلا يكون هذا الرأي منبثا عن غضب لفوز العمال ، أو عن تمنى هذه الصحف فى اعماق نفسها الا يتولى

العمال الحكم وان يقوم في طريقهم من العقبات مثل ماقام في المرة الماضية حتى لاتطول مدة حكمهم ان هم شكلوا الوزارة . كنا نفهم ان يكون موقف الصحف بعيدا عن مثل هذا الذى بدت به جريدة « السياسة » وان يقتصر تعليقها على رجاء ان تكون الحكومة البريطانية الجديدة اكثر تقديرا للفائدة التى تعود على البلادين من التفاهم الحسن على قاعدة المساواة وأن لا تبيح هذه الحكومة لنفسها حق التدخل فى الشؤون المصرية واسناد الحكم المطلق فى مصر

ولكن جريدة « السياسة » أبت الا أن تنم عما فى نفسها من خوف ان تسلك الحكومة البريطانية الجديدة هذا المسلك وأن تصغى الى صوت المصريين الذين يرغبون رغبة صادقة فى أن يسود حسن التفاهم البلادين على قاعدة التساوى ، وأن يتم الاتفاق بينهما على صيانة المصالح البريطانية وعدم المساس بحقوق مصر وسيادتها سواء داخل بلادها او خارجها

دفع هذا الخوف جريدة السياسة الى نشر ماأشرنا اليه والقول بان العمال اذا تولوا الحكم الآن فلن يستطيعوا أن يكونوا اكثر استقلالا وأقوى يداً وأمضي فى تنفيذ برنامجهم مما كانوا فى سنة ١٩٢٣

وان تشابه الظروف بين سنة ١٩٢٤ وهذه السنة بل تطابقها يبعث على الاعتقاد بان النتيجة لن تختلف عما حدث فى سنة ١٩٢٤ من وقوع الشقاق بين الاحرار والعمال والاضطرار الى الالتجاء الى استفتاء البلاد مرة أخرى الخ .

وهذا في الواقع هو ما تتمناه السياسة لا ما يدل عليه تشابه الظروف وتطابقها ، فهذان التشابه والتطابق غير موجودين وهل من التشابه والتطابق ان يزيد عدد العمال فى هذه السنة حوالي ١٣٠ نائباً على عددهم فى المرة الماضية. وهل تظن السياسة ان الانجليز ينظرون الى هذه النسبة نظرها هى اليها؟! لقد أجاب مستر بالدوين على ذلك باستقالته وأجابت عليه صحف المحافظين بما أشرنا اليه فى أول هذا المقال ، وقطع كلاهما على السياسة طريق الامل فى أن يخذل الاحرار العمال وترجع الحكومة الى استفتاء البلاد : و

تقفون والفلك المحرك دائر
وتقدرون فتضحك الاقدار

# مصر بين حضارتين

انتهي أمر امان الله فى بلاد الافغان بالفشل وليس لنا الا أن ناسف لضياعه وهو الملك الراغب فى خير شعبه ، ولكنا هنا ندع الاسف ونبحث فى السبب الاول الذى كان أصل سقوطه والذى لولاه ماوجد الطامعون منفذا ينفذون منه الى أغراضهم: وهذا السبب هو « الاصلاحات » التى شاء امان الله تنفيذها فى بلاده ، فلما ألفى معارضة لها دعمها بالقوة وأراد أن يأخذ المعارضين بالشدة والتنكيل .

ولا شك فى أن من الافغانيين جزءاً كبير كره كل نوع من الاصلاح وان كان لازما يتطلبه الدين ولا يناقض نصه أو روحه ، مثلهم فى ذلك مثل « العلماء الجهلاء » فى مصر الذين حرموا تدريس الجغرافيا وغيرها من العلوم الحيوية النافعة .. ولكن هؤلاء المتعنتين كان فى الاستطاعة التغلب عليهم فان الشعب الافغاني ككل شعب آخر يحس من نفسه ضرورة التطور والاصلاح . وانما كره الافغان من اصلاحات امان الله انها تخطت حدها المشروع فصارت مجرد تقليد للانقلاب الذى حدث فى تركيا، او مجرد تشبه باوربا فى كل الامور

ooo

هذه تجربة شهدتها مصر فى بلاد الافغان ورأت ماآلت اليه من السقوط . وفي الوقت نفسه أبصرت مصر تجربة أخرى مماثلة فى بلاد الاتراك ولكنها حتي اليوم ناجحة هناك أو يقال انها ناجحة . ومصر امام الامم الشرقية وقائد نهضتها لايصح أن تقف ساكنة أمام هذا التطور ، بل يجب أن تتخذ لها طريقا معينا ذا حدود مرسومة لتسلكه في عزم ومثابرة : فاي طريق تتخذ ؟ أترجع الى الخلف وتستعيد الماضى أم تقف عند حالها الحاضر أم تترسم أثر تركيا وتتخذ المدنية الغربية بحذافيرها دون بحث وتمحيص ؟

ينبغي لنا قبل أن نجيب على هذا السؤال أن ننظر الى الحال الحاضر ، وما هو الا خليط من القديم والحديث ومزيج من المدنية الشرقية والمدنية الغربية ، وقد بدأ هذا الخلط والمزج منذ شرع المصريون يحتكون بالغربيين فى عهد الحملة الفرنسية ثم زاد في عهد محمد على واشتد فى عهد اسماعيل

وكانت لنا من كل ذلك منافع ومضار قد يكون من الصعب أن نوازن بينها ، فان كليهما جسيم فادح ، فقد يذكر الذين جمعوا بين الماضى والحاضر ان المتاعب كانت تسود الحياة منذ عشرات السنين ولكنهم يقولون ان الاعراض كانت مصونة والفضائل سائدة والروابط خير ما تكون بين الناس ، و يقولون ان هذه المصنوعات الغربية التى غمرت أسواق مصر قد قضت على صناعات وأعمال كانت مجال رزق امام الكثيرين من أبناء البلاد .

غير أن عملية المزج بين الحضارتين ليست تامة من جميع الوجوه ، فاكثر الفلاحين مثلا يعيشون اليوم كما كان يعيش أجدادهم منذ مئات السنين ولم يكادوا يتغيرون فى الملابس والمظاهر ومطالب الحياة ، بينما سكان المدن قد قطعوا مراحل فى سبيل التبدل حتى لينكرهم من كان يعيش في مصر منذ أجيال قلائل . وكذلك الحال بالنسبة للطبقات، فالطبقة الغنية — ولا نقول العليا . . — تكاد تقطع نفسها من جسم الامة المصرية لتعد من الامة الفرنسية أو من أهل باريس — الاقليلين من أسر الاغنياء حرصوا علي قومية البلاد وتقاليدها. والطبقة الفقيرة لا تكاد تدرى شيئا من التطور الحاصل الا ان رزقها ضاق مجاله عن ذى قبل لمنافسة العمال الغربيين وزوال كثير من الصناعات الصغيرة . والطبقة الوسطى حائرة مضطربة تريد هي أيضا ان تتشبه بالغربيين فتعوزها الوسائل . .

وقد نشأ من هذا الخلط والاضطراب اختلاف كبير بين المظاهر ، و بين النفسيات أيضاً ،

حتى ليظن الغريب المتفرج أن الامة المصرية ليست أمة واحدة، فهؤلاء قوم يلبسون الطرابيش والبذل الافرنجية ، وأولئك يلبسون القفاطين والعمائم ، وغيرهم يرتدون اللبد والجلاليب الزرقاء، وبين كل فريق وآخر طوائف تفتن فى اللباس والمظهر حتى ليصعب أن نجمع كلا منها تحت طائفة واحدة . وكذلك تختلف نفسية المصرى فى الصعيد عنه فى الوجه البحرى ، ونفسية ساكن المدن عن نفسية ساكن الريف، وتتفاوت كذلك أخلاق الجميع ونظراتهم الى الحياة . وقد نرى شيئاً من ذلك حادثا فى أحد بلاد الغرب ولكنه لا يصل الى حده في مصر الا اذا كان ذلك البلد مكونا من شعوب مختلفة تجمعها دولة واحدة وهذا غير الواقع فى بلادنا .

***

هذه حالتنا الحاضرة موجزة وهى كما يرى حالة اضطراب لا تدعو الى الرضا ولا ينبغي لها البقاء .

ولكنا نعود فنسال كيف يكون تغييرها : أبالعود الى الماضى ونبذ كل أثر للمدنية الغربية، أم باتخاذ هذه المدنية كما اتخذها الاتراك ؟

أما الرجوع الى الماضي فيكاد يكون من المحال مما استحسنه كثيرون يعيشون باذهانهم فى العصور الخالية ، فلسنا نستطيع ان نغفل التقدم الذى بلغته البلاد وان نعيش بمعزل عن الحركة الناشطة فى العالم . وقد كان للماضى سوءاته ومتاعبه كما كانت له حسناته وفضائله ، ونحسب ان الناس صاروا لا يرضون قط ان يعودوا الى تلك السوءات والمتاعب بعد ان اعتادوا الخلاص منها ودرجوا على الحياة الحديثة

ولعلنا نرى فى بلاد نجد أكبر مثال فى الاحتفاظ بالقديم وكره كل أمر مستحدث ، فان اخواننا النجديين يغالون فى فهم الدين وأحكامه ، ويحرمون على أنفسهم مايبيحه غيرهم من المسلمين وما نحسب انه لا ينافى الاسلام . وقد قص الذين زاروا الاماكن المقدسة كثيراً من غلو النجديين فى الدين وتحريمهم التدخين والتصوير وغيرها من الامور البريئة . وهم لا يزالون يطلقون لحاهم ويعيشون كما كان يعيش أجدادهم الاولون .

ولكن هل استطاع النجديون مع كل حرصهم وحذرهم ان يبقوا حيث هم ولا يمتوا الى المدنية الحديثة يبعض الاسباب ؟ كلا . لقد أرغمتهم الاحوال على الانتفاع بمستحدثات هذه المدنية التي نفروا منها فشرعوا يستخدمون السيارات واللاسلكى وغيرهما، ولن يلبثوا حتى يزيدوا من استخدام تلك المستحدثات .

فاذا كان هذا شان النجديين فلا ريب فى ان المصريين الذين ألفوا الكثير من المدنية الغربية غير مستطيعين ان يرجعوا عنها وينبذوها دفعة واحدة. ولسنا هنا بمعرض المفاضلة بين حضارة الشرق وحضارة الغرب ، ولكننا نقول ان الحضارة الغربية قد تفوقت على الاولى — لا من ناحيتها النفسية والادبية — ولكن من ناحيتها المادية البحتة التي ترمى الى تسهيل وسائل الحياة واعداد معدات الراحة في الحركة والسكون

ومثل الذين يدعون المصريين الى الرجوع لاحوالهم ومظاهرهم الماضية مثل الشعراء الخياليين فى الغرب والشرق الذين يدعون الى الرجوع للمعيشة الطبيعية الاولى .

***

وقد يذهب البعض الى ضرورة التجديد الشامل فى المادة والمظهر على السواء، ويحتون عمل تركيا اذ لبست المدنية الغربية دون تردد ولم تبق على شيء من قوميتها القديمة وتقاليدها الموروثة ، وقطعت كل صلة كانت بين الماضى والحاضر . وهؤلاء الراغبون في التجديد لا يقنعون الا بان نلبس القبعات ونستعمل الحروف اللاتينية ونعمد الى الاختلاط بين الرجال والنساء وغير ذلك من المظاهر الاوربية .

وقبل أن نبحث فى هذه الدعوة نسال أصحابها عما قد يدفعنا الى كل ما يدعون اليه ؟ وما ضرر الطربوش ومافائدة القبعة ، وكيف أصبح الاول دلالة التاخر وصارت الثانية شارة النهوض ؟ قد نذكر ان بعض الكتاب الاوربيين كتب فى لبس الاتراك للقبعات يقول ان المعول على الرأس لا على اللباس الذى فوقه . . وهذه كلمة حق يجب أن نعيها وان قصد بها صاحبها الحط من اخواننا الاتراك ، فقد كان العرب مثلا حكام العالم وسادته وناشرى المدنية والحضارة شرقا وغربا ، وهم لابسو عمائم وجلاليب . .

كذلك فى ربوع أوربا الآن شعوب ليست كثيرة الرقي ولم تنفعها قبعاتها المنتشرة.

أما الاختلاط الكلي بين الجنسين فلا يصح أن يوجد الا بعد أن تتبدل نفسيتنا وطباعنا ، فلا تكون عندنا الغيرة الموروثة ، بل لا تكون لدينا نخوة كذلك ، حتى لا يغضب الرجل حين يرى زوجته مثلا تراقص رجلا أجنبيا امام عينيه أو حين يمكث فى البيت بينما هي فى المسرح مع بعض أصدقائه ، الى ما هنالك من الامثال .... وما دامت نفسيتنا كما نعلم — وكذلك ما دامت الآداب العامة على ما نعهد من الانحطاط — لا تجوز الدعوة الى ذلك الاختلاط بين الجنسين. ولهذا الموضوع بحث يصح أن يكون قائما بذاته قد نعرض له .

الواقع ان هؤلاء الذين يدعون الى تقليد الغربيين لا يقصدون غير المظاهر ، وما كانت المظاهر وحدها بعماد لنهضة أو بدليل على رقى ، وهم يغفلون عن أن كثيرين من مفكرى الغرب ينكرون مظاهر المدنية الغربية ويستقبحون كثيراً من أحوالها ولوازمها ، فى الوقت الذى يقوم فيه فريق من الشرقيين داعين الى الاقتداء بهذه العيوب !

***

فاي طريق اذن يجدر بنا ان نسلكه ؟ لقد نصف هذا الطريق اجمالا بانه الوسط بين الحضارتين الشرقية والغربية ، فناخذ عن الغرب علومه وفنونه وصناعاته ، واسباب ثرائه وقوته المادية ، ونستبقى من ممزات الشرق روحانيته وسماحته وفضيلته ، وما فى أخلاقه من كرم وعزة واباء . وبذلك نكمل حضارة الشرق بما ينقصها من حضارة الغرب ، ونداوى عيوب الحضارة الغربية بما لدى الشرقيين من فضائل موروثة

ويتضح من ذلك أننا نعنى اللب والجوهر قبل المظاهر ، أما هذه فيجب أن لا تكون بحيث تفصم ما بين الماضى والمستقبل وتجعلنا أمة غريبة عن نفسها ، مقلدة سواها كأنها جماعة من القرود ، وانما علينا أن نصلح كل ما يشين من هذه المظاهر ونسعى لتوحيدها بقدر الامكان ، فاذا اتبعنا ذلك كنا أمة كسبت ثمار العصور وفازت بزبد المدنيات

محمد أبو طائلة

# كيف ينتج من الصبية الاشقياء رجال اكفاء

## ومن الوادعين الهادئين شريرون ؟

قرأنا مباحث مختلفة لبعض علماء النفس مثل الدكتور كيمتز الذى اشتهر بمباحثه فى الطفولة وهارولد ديردن الروائي المعروف فرأينا فيها حقائق طريفة واستشهادات عمليه هي من الاهمية بحيث تلفت نظر كل قارىء. وهي تدور حول الطفولة الشاردة العابثة التي لم تتمكن من اثبات كفاءتها فى معاهد التعليم ، وحول النوع الآخر من الطفولة الهادئة الوادعة التى تنقلب بعد ذلك الى سيرة شريرة حينما يصل أصحابها الى سن الرجولة .

والدكتور كيمتز يعالج فى كتاباته موضوعا شائقاً آخر وهو هل يمكننا أن نخلق العظماء ونكثر منهم باتباع سياسة معينة ؟ وخلاصة هذه الاقوال ان هناك انتقادات جمة وجهت الى التعليم على وجه عام من جراء ظاهرة كثيرا ما تكررت فى معاهد التعليم . وهي أن بعض الصبية الاشقياء الذين كانت سيرتهم أثناء تلقيهم العلوم فيها تدل على مستقبل مظلم وأنهم لا يصلحون لاى عمل من الاعمال الجليلة قد أصبحوا على الرغم من هذه الدلائل بعد تخرجهم منها مواطنين صالحين أكفاء . وكثيراً ما نتج منهم عظماء وقادة شعوب.

ومن أمثلة ذلك أن طفلا فى احدى المدارس الانجليزية ضجرت منه ادارة المدرسة للشغب الذى كان يحدثه والمشاجرات الكثيرة التي كان يشتبك فيها مع زملائه من التلاميذ واضطرت فى النهاية الى رفته ولكنه رغم هذه الدلائل السيئة صار فى النهاية من كبار رجال الاعمال وانتخبته بلدته ليكون رئيسا لمجلس ادارة المدرسة التي ساءت سيرته فيها ورفته من بين تلاميذها .

وقد قال المستر بلدوين في مرة من المرات « أنني أرجع معظم كفاءتي في حياتي السياسية الى مواهب عندي لم أستخدمها الا في الكبر ولم أرهقها وأنا في سن الطفولة » . ومن الغريب أن هذا الرجل العظيم تقدم مرة الى امتحان القبول فى مدرسة « هارو » ففشل فيه . وكان اللورد بركنهد في صباه تلميذاً كسولا ينصرف بكل قواه الى لعب الكرة ولم يكن فى الدنيا شىء أبغض الى نفسه من الكتب والدرس . والمستر أمرى وزير المستعمرات فى انجلترا كان كثير الفشل فى الامتحانات . والفيكونت بنج رئيس البوليس كان الاخير فى ترتيب التلاميذ فى مدرسة ايتون. واستمر على هذه الحالة الى أن تأخر عنه تلميذ كسول آخر أصبح فيما بعد « اللورد رولنش » . ولم يبد نابليون أى كفاءة خاصة وهو فى المعهد.



التلميذ سميث الذى اصبح فيما بعد لورد بركنهد

وكان معلم اللغة اللاتينية كثير النفور منه لقصوره عن الاحاطة باللغة كبقية زملائه . ومن الطرائف التى خلفها لنا التاريخ أن نابليون قابل مرة هذا المعلم فى حدائق « التويلارى » بعد أن أصبح امبراطوراً فقال له « يا معلم . كيف حال نابليون الكسول الآن ؟ هل خطه لا يزال رديئاً غير مفهوم ؟ » وكذلك كان اللورد كليف مؤسس الامبراطورية الانجليزية فى الهند موضع ازدراء معلميه في المدرسة لغلوه فى الاهمال والكسل . وقبل ذلك هرب شكسبير من بلدته ستراتفورد لسرقته غزلانا مع صديق له من حدائق أحد الاعيان . وشوبرت الموسيكار العظيم كان فى المعهد تلميذاً عابثاً بليداً .

وتقترن بهذه الظاهرة ظاهرة أخرى غريبة هي أن كثيراً من التلاميذ الوادعين المحبوبين في المعهد انقلبوا بعد تخرجهم منه الى رجال عاجزين . بل أصبح بعضهم مدمنا للخمر أو قاتلا كما هو الحال مع التلميذ جورج فاخز الذى سنسرد قصته فيما بعد

### السر في هذه الظواهر .

ولكن العيب ليس غالبا فى التعليم كما يظن بعض الباحثين بل هو فى القائمين به وكونهم غالبا من غير علماء النفس . والسر فى الظواهر التي أشرنا اليها أن الاطفال حينما يولدون تولد معهم دائما غريزة المناضلة والمدافعة عن أنفسهم ولذلك تراهم يصخبون ويصيحون . والاطفال الذين يفوقون سواهم فى هذه الغريزة المناضلة يكونون عادة أكثر حيوية من سواهم واوفر نشاطاً . ومن المعروف أن الفضيلة سواء فى البيت أو في المدرسة هي فى هدوء الولد وفى طاعته العمياء لاساتذته ووالديه . والاولاد ذوو النشاط الفائق لا يجدون ما يشغلون به هذا النشاط . وهم فى الوقت نفسه لا يمكنهم أن يكبحوا جماحه لعدم تعودهم على هذا الكبح بعد. ولذلك هم يستخدمونه فى أى طريق يسيرون فيه سواء كان الالعاب الرياضية أو الشرور الصبيانية البريئة أو غير ذلك من وجهات النشاط والاجهاد .

ورجال التعليم الماهرون ، يمكنهم أن يكتشفوا بسهولة أمثال هؤلاء الصبية أصحاب النشاط الفائق وباختبارهم اختباراً دقيقاً يمكنهم أن يعرفوا المجهودات النافعة التى تجذب قلوبهم أكثر من سواها فيعملوا على توجيههم اليها . وهؤلاء الصبية فى الواقع لا يعنيهم أن يكون نشاطهم فى ميادين الشر أو العبث ، ولكن الذى يعنيهم هو توجيه هذا النشاط الى أي عمل يستريحون اليه .

## فنان من الاكاديمية

ومن أمثلة ذلك أن مدير احدى المدارس تمكن بثاقب نظره من أن يكتشف نبوغ تلميذ من هذا النوع . ولاحظه ملاحظة دقيقة حتى تبين له أنه يميل بطبيعته الى الرسم فشجعه عليه واندفع الغلام فى أتقانه حتى كان فى سن العاشرة يكتسب مبالغ كبيرة من أصحاب المتاجر المجاورة مقابل بعض الرسوم التى يحتاجون اليها . واستمر على هذه الحال حتى أصبح من الرجال الممتازين في الاكاديمية الملكية .

وفى المدارس كثير من أمثال هذا الفنان العظيم ولكنهم مع الاسف الشديد ينظر اليهم من مدرسيهم نظرة سطحية ويهملون لكسلهم وعدم اهتمامهم بدروسهم . مع أنهم لو اكتشفوا الناحية التى يمكنهم أن يوجهوا نشاطهم اليها لجعلوا منهم رجال أكفاء يقدمون لبلادهم أجل الخدمات .

## الولد السباب

ومن الامثلة الاخرى على الطرق التى تمكن بها من ايجاد رجال صالحين من اولاد سيئي السيرة فى معاهدهم ، طريقة المعالجة النفسية التى اتبعتها مديرة مدرسة للاطفال في انجلترا . فان غلاما ساءت أخلاقه فى كل معهد



التلميذ ستانلي بلدوين
الذى اصبح رئيسا للوزارة الانجليزية

يلتحق به . وكان كلما دخل احداها اضطر مديرها الى فصله بعد زمن وجيز . واشتهر بانه مشاغب كبير ومن السبابين الذين لا يجارون فيما يعونه من الالفاظ القبيحة الجارحة . وكادت جميع المعاهد تمتنع عن قبوله لولا توسط بعض السلطات عند احدها وقبل فى النهاية بين تلاميذه.

ولكنه ما كاد يستقر فى معهده الجديد حتى هاج وماج وأصبحت له فى كل يوم مشاجرة جديدة وانتشر سبابه بين التلاميذ . وكان المنتظر بعد ذلك أن تطرده مديرة المعهد . ولكنها كانت من المربيات الماهرات فلم تفعل ذلك .

وفى احد الايام اتجه الى حجرتها ليؤدي لها التحية قبل انصرافه الى بيته كما هى عادة التلاميذ هناك . ولكنها فى هذه المرة لم تجبه على تحيته . وكان وقع هذا الاغضاء شديداً على الغلام حتى أنه بكي وأخذ يفكر فى اسبابه

وحين تبين له فى مناجاته مع نفسه سببه الحقيقى امتنع عن المشاجرة والسب . ولكن أين يستخدم نشاطه الفائق ؟ استمر حائراً الى أن وجد شاغلا جديداً وهو الاشتغال بعمل التحف الخشبية . واندفع فى هذه الهواية الجديدة بكل ما يملك من عزم ونشاط حتى أصبح بعد قليل من الزمن من رجال الاعمال الممتازين .

ولو أننا راجعنا تاريخ الساسة المشهورين لرأينا لاغلبهم طفولة مملوءة بالمجازفات والعبث كما كانت طفولة المستر لويد جورج . فان احد الكتاب الذين نشروا أخيراً مؤلفاً ضخماً عن تاريخ حياته قال :

« ان لويد جورج كان من أسوأ الاطفال سمعة فى بلدته . حتى أنه لو كسرت أى نافذة لاحد الجيران ، كان أول خاطر يعرض له ان الغلام لويد جورج ابن شقيقة اسكافى البلدة هو الذى كسره . »

## الغلام الطيب الذى أصبح قاتلا

جورج فاخز غلام من أهالى بافاريا ولد فى سنة ١٨٠٠ . وكان والداه من أصحاب السمعة الحسنة فى بلدتهم . كما ان الغلام أيضا كانت له سيرة حسنة بين اخوانه فى المدرسة . ولما أتم



جورج فاخز
الذى كان وديعا فى الصغر ثم قاتلا فى الكبر

الدراسة اشتغل في مطحن . وانتقل منه الى مطحن آخر وهو فى كل هذه الاثناء محبوب من رؤسائه ومن أهل البلدة لهدوئه ومسلكه الحسن ولكن حدث بعد مدة انه استمر عاطلا زمنا ما .

وكان قد وصل الى سن الثامنة عشرة، وهذه السن مرحلة خطرة عند كثير من الشبان . فبدأت أخلاقه تتغير . ونمت فيه العاطفة الجنسية نمواً فجائيا . وأصبح لا هم له الا مغازلة النساء من جاراته . وعاد ثانية الى العمل ولكن بنفس شريرة في هذه المرة ودفعته حاجته الى النقود للانفاق على عشيقاته الى سرقة عشرة قروش من زوجة رئيسه . ولولا سمعته الطيبة الماضية بين أهل القرية وسمعة والديه لقدم الى المحاكمة .

وامتدت معه فكرة المغازلة واتخاذ الخليلات. واهتم بملبسه حتى يلفت اليه نظر النساء. وازدادت حاجته الى النقود. وأصبح عربيداً يعاشر السوقة ويقضى أوقاته خارج منزله فى اللهو والاسراف

وفى يوم من الايام كان على موعد مع احدى خليلاته وتاقت نفسه أن يزين صدره بساعة بعد ان رأى ساعة صديق له قابله فى ذلك اليوم . وتصادف ان حذاءه كان ممزقا . ومر على اسكافى لكي يصلحه له قبل الميعاد . وكان صديقه معه. وهناك رأى حول الاسكافى

( البقية على صحيفة ١١ )

# خرافة الامتحـــــــــانات

## مباحث الخبراء الفنيين وعلماء التربية

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعة المحامى

سيدهش القارىء لقراءة هذا المقال ، وسيكون غضب رجال التعليم « الاخصائيين » على كاتب هذه الاسطر عظيما ، ولكننى لن أبالى بالغضب اذا كان الجهر بالحقيقة يعود بالنفع على التلاميذ والطلاب الذين هم رجال المستقبل ، لقد كان سرور كثير من الآباء عظيما بالاقتراح الذى يرمى الى جعل الامتحانات فى فصل الخريف ، وانقاذ الابناء تلك الاكباد التي تشوى في القيظ فى نهاية كل عام مدرسى مرة ، فما بالك اذا قرأوا اقتراحا بالغاء الامتحانات ؟

ليس هـذا الاقتراح مبنيا على الهوى او المغالاة ، ولكنه مبنى على نتائج البحث العلمي فى اوربا وامريكا واليك البيان .

فى اوربا وامريكا منـذ ثلاثين عاما حركة عظيمة غايتها اصلاح وسائل التعليم فقد استبان علماء التربية منذ اتسع نطاق علم النفس فى القارتين وأخـذ الاساتذة يطبقون قواعده فى تربية الناشئين أن الطرق القديمة التى تعلمت بها الاجيال السالفة وحتى جيلنا الحاضر شـديدة العقم قليـلة الفائدة لانها مخالفة لقواعد العلم الصحيح ، وغير قائمة على تفهم نفسية الطفل الصغير والتلميذ الوسط والطالب المتقدم فوضع العلماء كتبا قيمة اليك بعض أسمائها وأسماء مؤلفيها بلغاتها :

(١) الاستاذ ديوي Dewey وضع كتاب « مدارس جديدة تحل محل القـديمة New Schools for Old وهو امريكي

(٢) وهو نفسه واضع كتاب مدارس الغد Schools of To-morrow

(٣) الاستاذ Woods الانجليزى وضع كتاب « التجارب التعليميـة فى انجلترا Educational Experiments of England

(٤) براون وتوماس وضعا كتاب « مايحتاج اليـه في قياس الذكاء » Essentials of Mental Measurements

(٥) دراسات تكـوينيـة في العبقرية Genetic studies of Genius

(٦) الاطفـال ذوو المواهب Gifted Children

(٧) النمو العقلى للاطفال قبل المدرسة تاليف Cesell

(٨) الاولاد الضعفاء ( غير العاديين ) Les Enfants Anormaux تاليف بنيت وسيمون Binet et Simon

هذا قليل من كثير مما وضعه أئمة التعلم فى القارتين لارشاد الاساتذة والمدرسين، وكل كتاب من هذه الكتب ينطوى علي نظريات جديدة وتجارب مستحدثة لا نعرف منها فى مدارسنا شيئا ولا نامل أن نطبقها فى تعلم أولادنا

وقد أجمع هؤلاء الاساتذة علي ضرورة فحص ذكاء التلاميذ والاستغناء عن الامتحانات العامة والخاصة بالمعنى المعروف فى مصر ، والتي يترتب عليها الترقى من فرقة الى أعلى منهـا وكذلك الحصول على الاجازات النهائية فى العلوم والادب فانها نظام مرهق مزعج غير صادق في نتائجه

اما فحص الذكاء فهو عملية فى أقصي درجات الصعوبة ، فقد اتصل بنا من بعض المصادر العليمة ان عدد الاولاد المصريين الذين فحصوا فى العهد الاخير لا يقل عن خمسة عشر الف صبي وصبية ومنهم تلاميذ فى المدارس الحكومية والأهلية ، ومنهم من لم يدخلوا المدارس مطلقا وقد شمل الفحص قدرتهم على الرسم والحساب واللغات وقوة الذاكرة ، وكان متوسط الفحص يقارن بمتوسط الكفايات فى احدى مدن أوربا الشهيرة مثل ليون . وقد استعملت فى هـذا الفحص طريقة بالارد Ballard واسمها Collectif Tests of Ballard ولها أوراق وخرائط يستدل من خطوطها المستقيمة والمنكسرة البادئة بالصعود من أسفل الى أعلى على نسبة الكفاية بين مصر وبعض بلدان أوربا ، فثبت من ذلك الفحص ان الاطفال المصريين يتفوقون من سن الخامسة الى العاشرة ثم يبدأون بالانحطاط من سن العاشرة وتحدث فترة فتور تدوم خمس سنين او ستا ثم يعودون الى نشاطهم بين سن السادسة عشرة والسابعة عشرة ويعللون هذا بحاجة الطفل الى النمو البدنى فتنصرف جميع قواه المادية والمعنوية لنموه ، وقد لاحظ العلماء ان لدى الطفل فترة معينة تكون فيها قابليته للتعليم على أشدها فينبغي ان يكون النظام المدرسي بحيث ينتفع بهذه الفترة أعظم نفع ممكن فلا تفوت على المعلم لئلا يذهب استعداد الطفل بذهابها . وللطفل ثلاث مراحل، المرحلة الاولى مرحلة الغذاء والثانية مرحلة اللعب والثالثة مرحلة الشعور . ويجب أن تكون برامج التعليم مناسبة لتلك المراحل الثلاث بترتيبها الطبيعي .

و بسبب ظهور هذه النظرية اسس العلماء « المدرسـة الفعالة » L 'Ecole Active وغايتها ان تقضى رغبات الطفل التي يشعر بها في كل وقت من أوقات تعليمه ، فاذا أراد بناء منزل من الورق المقوى أو رسم شجرة أو حفر قناة يجرى فيها الماء فوظيفة المعلم ان يعطيه الوقت الكافى لا تمام هـذا العمل بشرط ان يحدد التلميذ الوقت الكافى بنفســه وقد بنيت هذه النظرية على احدى حقائق علم النفس وهي أن كل عمل نافع يجب أن يقوم على دافع نفسانى بدون أن يكون التلميذ مرغماً أو مرهقاً بالخوف او العقاب المدرسى أو التهديد ، وهنا نذكر ما يقاسيه أطفالنا المساكين في المدارس الاولية والابتدائية على أيدى بعض المشايخ ، دع عنك « فقهاء الكتاتيب وعرفاءها » وهم لا يفهمون حرفاً واحداً من علم النفس ، مع أن أساس التعليم أن يدرس الاستاذ تلميذه قبل أن يبدأ بالتدريس له، وكل مهارة الفن البيداجوجي ترجع الى ايجاد النشاط الفكرى عند الطفل وخلق الحاجة للعمل العقلى فى نفسه ، فاذا نجح الاستاذ فى ذلك فقد نجح التلميذ فى كل شىء وأصبح العمل المدرسى من أسهل الامور وهذا الامر بسيط في ذاته لان الطفل بطبيعته

فعال محب للعمل والحركة ، فتجب تقوية هذا الميل فيه ، لا مقاومته أو قتله كما هي الحال فى كثير من المدارس المصرية .

ومن غرائب الامور ان جان جاك روسو الذى كان فيلسوفا اجتماعياً ألف كتاب إميل وحذر المعلم فيه من « أرغام الطفل على عمل شيء لايريده ، لان كل عمـل يقوم به الطفل دون باعث باطني يعود عليه بالضرر لا بالفائدة » ، فالترغيب هو اساس النجاح فى التربيـة ، وقد أقاموا في أوربا وامريكا مدارس فى الخلاء تحت ظل الاشجار ، وجعلوا لكل تلميذ فسحة فى المكان وسهلوا له القيام بكل الاعمـال التي توحيها اليه رغبته باشراف المربي او المربية ، وجعلوا للطبيعة النصيب الاوفر فى تعليمهم، فاذا رأوا شجرة او حيواناً او نهراً انتهز الاستاذ الفرصـة ، وأفاض في التلقين العلمي فى الوقت الذى يرى الطفل أمامه ذلك الشيء الطبيعي . وقد جعلوا من الكراسات تحفاً فنية من رسوم يتقنهـا الطفل لذاتهـا لا طمعاً في نمرة الامتحان أو ترتيب الفصل الى أوصاف يدونها لاشياء وكائنات ومخلوقات وقعت تحت سمعه وبصره ولمسه . وقد رأينا فى تلك الكتب صور الاولاد فى تلك المدارس وهم على أتم مايكونون صحة ونضارة وجمالا ونشاطا، لا يوجد بينهم بليد ولا كسول ولا ماكر (يحوى على الخوجات) لشدة سامه

أما الامتحانات فقد ظهرت فيهـا العجائب بعد التجارب التي عملت عليها . تقـدمت ورقة امتحان واحدة لثـلاثين ممتحناً كلهم أساتذة رياضيون وكانت تشمل جوابات لمسائل رياضية فنجح عشرة وسقط عشرة وتردد بين الامرين عشرة، وتقدم عشرون طالباً لاستاذين فاحدهما « مرر » عشرة واسقط عشرة وفعل الثاني ذلك معكوساً والعجيب ان أربعة فقط هم الذين مروا أمام الاستاذين (محاضرة أدوار كلاباريد ابريل سنة ١٩٢٩)

وناهيك بمـا يقاسـيه التلميذ المصري فى المدارس المصرية فانه يتلقى العـلوم والآداب بلغات أجنبية وقد تلقينا الجبر والهندسة والحساب والكيمياء والطبيعة باللغة الانجليزية دع عنـك الجغرافيا والتاريخ، ولم يكن للعربية شان يذكر فى غير نحوها وصرفها و بلاغتها وتلقينا دروس القانون بالفرنسية ولم ندرس بالعربية الا الشريعة الاسلامية ، ولم يكن ينقصنا الا ترجمتها باحدى اللغات الاجنبيـة ! ولـما تخرجنا من المدارس انقلبت الحـال رأساً على عقب وصار للعربيـة القدح المعلي ، ولكن مستوى التعليم هبط لعدم الكتب الكافية بالعربية ولاختلاف الاساتذة المصريين عن الاجانب فى كثير من الوسائل والطرق التعليمية ، فتخيل طالباً انجليزياً يتلقى علومه بالالمانية او طالباً ايطالياً يدرس بالانجليزية انى أراهن ان مدارسهم تغلق أبوابها ، ودفاترهم لاتسجل لنجباء أولادهم الا الفشل

ولكن للمعلمين ان يسالونا ! اذا محوتم آية الامتحانات فـماذا تثبتون بدلها ؟ الجواب سهل يكون نجاح الطالب وفشله موقوفين على مجموع عمله طول العـام المدرسي ، ولا باس فى السـنة الختامية من اختبار بسيط يستدل به على ذكاء الطالب وقدرته على تفهم الكتب والمناقشة فى المعلومات المقررة ، اما الحفظ « الصم عن ظهر قلب » والتمسك بالقشور والرسوم دون اللب والروح فلا فائدة منهما البتة

لقد تعود الاساتذة ان يعتبروا الفرقة كائناً غير مقرر amorphe أو كتلة منتظمة الشكل لانتوء فيهـا ، فيلقون دروسهم على المجموع ثم يحاسبون الافراد ، وفى هـذا ظلم بين . مع ان أول واجب على الاستاذ ان يراعي الاطفال فرداً فرداً ، فلا يغبن النابغة الظاهر المواهب فى جنب المتوسط أو البليد ، ولا يعطـل المدرك بسبب البطيء ، وقد جعل الامريكان فن التعليم كفن الطب فيعلم كل طفل كما يعالج كل مريض بمفرده فانك « ان دخلت احدى القاعات في المستشفي فوجدت عشرين مريضاً ، تدهش اذا رأيتهم يعالجون بجرعه واحدة ، فلمـاذا لاتدهش لاستاذ يتبع الطريقة ذاتها فى تعليم عشرين طفلا ؟ » . وقـد ظهرت طريقة وينتكا Winetka Method فى أمريكا بفضل الاسـتاذ واشبورن Washburn وغايته تفصيل التعليم لكل تلميذ والقضاء على نظرية « الكتلة التعليمية »

L'éducation en masse

فليس الفصل المدرسي شركة مساهمة لكل طلب من علم الاستاذ سهم يناله بمجرد القاء الدرس ، انما الفصل جسم حي ذو أعضاء حساسة ، وطريقه وبنيته هـذه تحتم تعرف التلاميذ فرداً فرداً وهي التى جعلت لمقياس الذكاء شأناً يذكر فاخترعوا مقياس السن ومقياس الكفاية

Age Test And Capacity Test

وليس المقصود بهما معرفة كميـة الذكاء أو الكفاية بل المقصود معرفة نوعهما وهل هما من الصنوف الراقية التى لا تكون الا للنابغين وأهل العبقرية أم الصنوف الوسطي ؟ وكان من نتيجة هذا المقياس تقسيم التلاميذ الى موهوبين وضعفاء وقد تقررت هـذه الطريقة بكل نتائجها فى الولايات المتحدة الامريكية وفى المانيا . ولم يسمع بها فى مصر الا فى محاضرات كلاباريد .

هذا قليل من كثير مما سمعناه فى محاضرات هؤلاء العلماء الاعلام ، لاسيما الاستاذ الدكتور ادوار كلاباريد الذى أوحيت الى وزارة المعارف فكرة استقدامه للاستعانة بآرائه . فماذا نحن فاعلون ؟ أليس رجال القانون والطب والهندسة والسياسة والدين والمال والفنون بعد ثلاثين عاما هم الاطفال الناعمو الاظفار الذين يتلقون اليوم دروسهم فى المدارس الاولية و بساتين الاطفال او فى بعض المكاتب المهملة تحت اشراف فقيه ضرير قابض بيده على جريدة تكسر العظام وتلهب الجلد الرقيق وتفرى اللحم الصغير ، واننا لا ننسى قط عـدد الضربات التى كانت من نصيبنا في سن السابعـة من يد المرحوم (؟!!) الشيخ محمد ابي الشـدائد ( ما أصدق هذا الاسم على المسمي ) ولم يكن لنا ذنب سوى ابتسامة طاهرة عندما قال « النهاردة ساعلمكم كان واخواتهـا » وكان ابتسامنا لاننا تخيلنا « كان » هذه امرأة لها اخوات . . وهو خيال بريء يجب ان يشجع وينظم لا ان يعاقب صاحبه بمائة ضربة من مفتاح « الضبة » وهو من الخشب المعوج وفى طرفه ثلاث أسنان من الخشب المدبب كالمسامير ! فالرحمة ايها المعلمون ! الرحمة على تلك الودائع الغالية الصغيرة التى بين أيديكم فاننا لا نزال نسمع بالقسوة تستعمل فى بعض المدارس ولا يزال الضرب بالمسطرة والصفع قاعدة متبعة !

مختارات من الادب

# الوالـــــــــد

## لبيجورنصن

أحد مؤسسي الادب النرويجي

«كانت وفاته عام ١٩١٠ وكان فى الحق من بناة النهضة الادبية فى النرويج ، شاعراً وروائياً مسرحياً وكاتباً خلقياً وسياسيا ، له فى كل ذلك زعامة لا تنكر ، وهذه القطعة من آياته ، ولم ينشر له قبل الآن شيء في لغتنا ....»

كان أغنى رجل فى الاقليم . وأكبر أهله جاهاً ونفوذا

في ذات يوم جاء الى قسيس القرية زائرا ، فاذا هو مديد القامة جليل السمت وقور

قال لقد رزقني الله ولداً وأريد أن أجيئك به لتعميده .

قال القسيس وأى اسم اخترته له .

— فن . . . وهو اسم أبي

— ومن كافلاه فى العماد

فذكر الرجل اسمين من أهله وكانا خير رجل وسيدة في الولاية من عصبة الاب وعشيرته

فرفع القسيس عينه الى الوالد وقال هل من شيء آخر

فتردد الرجل قليلا ، ثم انثنى يقول نعم ، أريد أن يعمد وليدي بمفرده ، أو فى حفلة وحده

قال القسيس حدد يومك الذي تختاره

— السبت القادم . . . ظهرا .

— هل من شيء آخر .

— لا شيء

واستدار الرجل وقد رفع يده الى قلنسوته وهم بان يذهب ولكن القس نهض من مجلسه ، فمشى اليه ، وتناول يده فى يده وراح في جد ووقار ينظر اليه ، قال هناك شيء . على كل حال . وهو هذا . . . أدعو الله أن يجعله من أولاد السلامة وأن يكون لك بركة وقرة عين . . .

***

وانفرطت ستة عشر عاما .

وفى ذات يوم جاء الرجل الى القسيس زائرا

قال هذا وقد عجب له كيف لم يتغير على السنين الطوال « حقا انك لتحمل الحياة أيها الصديق خفيفة الحمل . كأنك منذ يومنا ذاك لم تكبر ولم يكبر الدهر . »

قال أحسب ذلك لانى لاأحمل هما .

فلم يقل القسيس شيئا . ولكنه بعد سكتة مستطيلة عاد يقول . هل من خدمة تريد منى قضاءها لك اليوم ؟ .

قال لقد جئتك الساعة فى أمر غلامى ذاك . انك ستقر عماده غدا .

— انه لغلام نجيب

— ولم أشأ أن أنقدك الرسم المقرر حتى أعرف مكانه غدا من الشباب القادمين الى الكنيسة لهذا الغرض

— سيكون الاول

— ذلك ماسمعته . واليك عشرة ريالات على ذلك .

فحدق القسيس فيه العين وقال هل من شيء آخر أسديه اليك ؟

قال لاشيء ....

ومضى .......

***

وانقضت ثمانية أعوام .

وفى ذات مساء جاء الوالد فى زمر . وكان هو أول من دخل على القس

قال هذا : أراك جئت اليوم في جمع جامع . فما أمرك .

قال لقد أتيت لارجو اليك أن تعلن خطبة ولدى . فقد خطب الفتاة « كارين » ابنة « جودماند » . وهو هنا معي الساعة

قال القسيس تلك أغني فتاة فى الولاية . حقا لقد عرفت كيف تتخير له .

فحك الشيخ بيده رأسه وأجاب . ذلك مانبئت به .

فلبث القسيس لحظة مستطيلة صامتا كأنما شرد به الفكر . ثم أكب على دفتره يدون الاسماء

ولما فرغ من ذلك ألقى الشيخ ثلاثة ريالات فوق المنضدة .

فقال القس ان الرسم المقرر ريال واحد . فما ثلاثتك هذه

فاجاب الشيخ قائلا أعرف ذلك . ولكنه ولدي الاوحد ، وأريد ان اعتز به ، وابغى ان أكون في فرحي له وبه أريحيا . . .

فتناول القس المال

قال أحسبك تذكر ان هذه هى المرة الثالثة التي جئتني فيها من أجل ولدك

قال وهو يلف كيس نقوده ويدسه فى جيبه «هو ذلك» واحسبنى قد انتهيت منه بعد اليوم. ثم ودع ومضى...

***

وانعدم أسبوعان

في يوم ساكن الريح ، هادىء الانفاس ، كان الشيخ وفتاه فى زورق لهما على صدر البحيرة . يريدان عبورها الى بلد آخر لاعداد معدات العرس

وانثنى الفتى لابيه يقول ما لهذا المقعد يضطرب . أريد اصلاحه . ونهض ليفعل ذلك . فانزلق اللوح الذي نهض عليه وهوى فى اليم مغرقا .

فصاح الوالد بفتاه مروعا . وقد وثب من مكانه وألقى بالمجذاف الى ولده : تعلق بالمجذاف يا ولدى لتنجو به ...

وحاول الفتى ان يدنو من الجذاف أو يتشبث به ، مرة ثم أخرى ، فلم يستطع،...وتخاذل !

وعاد الوالد يصيح : انتظر لحظةيا ولدى !

وراح يجذف فوق الزورق ليبلغ فتاه وما هو ببالغه .

وانقلب الفتى على ظهره وأرسل من عينيه نظرة مستطيلة الى أبيه....ثم هوى.

ووجف اليم فى عين الوالد، وماد به الكون

ولبث فى الزورق الجامد على الماء ينظر الى البقعة التي هوى تحتها ولده ، كأنما قد آمن ان الغلام سيطفو فوق صفحة اليم وشيكا . ولكنه ما عتم إن رأى فقاقيع تتعالى، ثم تختفي،وابصر بعد لحظة فقاعة كبيرة طفت على الماء ثم انفجرت،وعادت صفحة البحيرة هادئة ساكنة كزجاجة المرآة .

وجعل الناس ثلاثة أيام بلياليها يرون الشيخ فى زورقه على صدر البحيرة يطوف البقعة التى غاب عندها غلامه ، ساهر العين لا يطرف ، طاويا لا يريد طعاماً . يفتش ارجاء اليم باحثاً عن جثة ولده . حتى تنفس صبح اليوم الرابع فوجدها

وشهده القوم معتنقها صاعداً بها الربى ، ليدسها في التراب.

* * *

وذهب عام ...

وكان خريف

فنى ذات مساء سمع القسيس حركة انسان في الردهة يعالج فى رفق فتح الباب،فقام ليفتحه، واذا بشيخ ناحل أعجف كان فيما مضى من زمانه يلوح المديد العملاق ، فبدا اليوم منحنيا مقوس الظهر ، قد اشتعل الرأس منه شيباً

فوقف القس يطيل فى هذا الشيخ نظره وهو لا يعرفه . ولكنه ما لبث ان تذكره

وكان الليل قدأوهن.وسكنت نامة الطبيعة.

قال وهو واقف قبالتــه « أفى هذه الساعة المتاخرة من الليل تخرج من بيتك..

قال الشيخ وقد تهالك على مقعد ، نعم .. اترانا فى موهن من الليل . لم اكن ادرى اننا بتنا كذلك .

فجلس القس حياله . ولبث ينتظر ما أمر الشيخ وما دهاه .

وساد سكون ....

وأنشأ الوالد بعد لاي يتكلم .

قال عندى شيء أريد ان اهبه للفقراء والمساكين . ولكنى أريد أن يكتب باسم ولدى ....

ونهض من مجلسه . فالقي المال على المنضدة وعاد الى مقعده فتناول القس المال فعده . قال أرى ذلك مبلغا كبيرا من المال ايها الصديق . افواهبه انت جميعا للخير والصدقات .

قال انه نصف ثمن المزرعة. فقد بعتها اليوم!

فجلس القس فى صمت مستطيل

وانثني يقول فى رفق ولكن ماذا تنوي أن تفعل بعد اليوم .

قال ما هو خير وأبقي .

وجلسا كذلك لحظة صامتين . فاما الشيخ فقد لبث منكس الطرف معرقا . وراح القس يطيل اليه النظر

واذ ذاك أنشأ القس يتكلم .

قال فى رفق وتؤدة « أحسب ولدك قد بر اليوم بك وأقر عينك، وراح لك مسرة وبركة ..!

فرفع الوالد عينيه الى القس ، وقال نعم ، أظن ذلك ....!

وفي عين الشيخ لاحت دمعة ومضت تسيل فى رفق على خده .....

عباس حافظ

---

# البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى طرابلس الشام هو حضر السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد بيع عموم الجرائد

---

## كيف ينتج من الصبية الاشقياء

( بقية المنشور على صحيفة ٧ )

أولاده الصغار وزوجته . وأخذ يرسل النكات حتى استأنسوا به واشتركوا معه فى الضحك . وخشية أن ياتى ميعاد المقابلة قبل أن يكون فى المكان المعين سال الاسكافى عن الساعة . وما كان من هذا الاخير الا ان أمر زوجته أن تحضر له ساعته الذهبية وحينما أحضرتها أخبره عن الوقت وعلقها أمامه على مائدته .

وبعد قليل انصرف صديقه . وكذلك انصرفت الزوجة وأولادها وبقي هو والاسكافى يتبادلان النكات . ولكن نظره فى كل هذه الاثناء كان موجها الى الساعة ، وأخذت فكرة الحصول عليها تنمو فى ذهنه ، وأخيرا عرضت له فكرة قتل الاسكافى . وبعد أن تردد قليلا. أمسك بمطرقة كانت قريبة منه وهوى بها على رأسه حتي أرداه قتيلا . وأخذ الساعة ثم صعد الي الطابق الاعلى وأخذ يبحث عن سلسلتها الذهبية التى قال له الاسكافى انه يمتلكها . وعثر عليها وجمع كل ما وقعت عليه يده سواها . ثم نزل وأراد الانصراف . ولكن أبناء الاسكافى الصغار كانوا قد عادوا.ورأى أن أمره يكاد يفتضح فقتلهم أيضا . واذ هو على هذه الحالة رأى من النافذة زوجة الاسكافى عائدة وانه لايمكنه الافلات الا اذا قتلها ايضا وتخلص من كل الاسرة فلم يتردد فى قتلها . وانصرف الى خليلته فى الميعاد المعين واهدى اليها الساعة الذهبية !

ولكن أحد ابناء الاسكافي لم يكن قد مات وقص فى اليوم التالى على السلطات قصة هذا الفتى المجرم ولما قبضوا عليه اعترف بجريمته وحكم عليه بالاعدام رغم سنه الصغيرة

وهكذا تتحقق النظرية القائلة بان الاطفال الهادئين لا يكونون دائما رجالا صالحين . كما ان الصبية الاشقياء قد يصيرون فى مستقبلهم من رجال الدولة العظماء

حسني الشنتناوى

المحامى

# الخطابة والخطبــــــــــاء

## ميرابو ومواقفه الخطابية

للنائب المحترم محمد صبرى ابو علم

—٣—

أخذت الجمعية التاسيسية تشتغل بوضع دستور لفرنسا وكانت لميرابو نظرية مقررة فلم يكن يرى أن يقلب الملكية بل أن يقيمها على أساس النظام الانجلزى . كانت نظريته السياسية أن تكون فرنسا ملكية يقرر فيها الشعب القوانين و يفرض الضرائب على نفسه بنفسه . وكانت عقيدته ان الثورة اذا أطلق لها العنان وغالت فى طلباتها فشلت وقضت على نفسها . فكان السياسى الوحيد بين رجال الثورة الذى رسم لنفسه سياسة أنشائية أقامها على نظريات مقررة . ورأى سفينة الدولة تعصف بها الانواء . وتكاد ترتطم بالصخور وليس فيها يد ماهرة تحركها . فحدثته النفس أن يكون هو المدير لدفتها فكتب الى صديقه ( لامارك ) يقول « دعهم فى القصر يفهمون ان ميلى اليهم اكثر من ميلى عنهم »

ونصب المزان بين الملك والشعب ووقف من القوتين موقفاً لا يغبط عليه. يفل من غرب كل قوة اذا اشتدت او اشتطت او تعسفت. ووقف بعيداً عن الاحزاب كلها فكرهته الاحزاب جميعا فحركاته الثورية تزعج العناصر المعتدلة والموالية للقصر. ومواقفه المعتدلة تستنزل على رأسه سخط الثوريين وتهمة الخيانة. ولكنه عرف كيف يداعب القوتين بمهارة استمدها من قدرته الخطابية . واستقاها من ذلك المعين الذى لاينفد : المرونة والكياسة واللباقة . والشجاعة والجرأة والاقدام :

رسم لنفسه الغاية والوسيلة وسار لا يلوى على شيء فى ضبط للنفس لم يكن لاية قوة بالجمعية ان تخرجه عنه وصبر وثبات لم يعبث بهما أحد .

* * *

لقد دخل ميرابو مجلس الامة وهو موضع الزراية لا ترتفع اليه العيون الا لتكتشف قبيحا فى سيرته او تتذكر سابقة سيئة في حياته . فلم يعبأ به أحد . ولا ارتفعت اليه عين الحسد . ولكنه ما كاد يقتحم طريقه الى الخلود . ويملى على التاريخ صحائف مجده . ويرسل فى أفق الجمعية نجمه السياسى ساطعاً لامعاً . مضيئاً منيراً حتى تهافت فراش الحقد على ضوء ذلك المجد . وكن له فى طريق مجده خصوم أنكروا عليه كل فضيلة ومقدرة حتي اتهموه بالعي وعدم البيان وراحوا يعلنون أنه باع نفسه للقصر بدراهم معدودات.

ولكن ميرابو لم يعبأ بهم والقى بنفسه فى اتون الثورة وقذف بشخصيته المركبة وما تحمل من مواهب بديعة ونقائص فظيعة فى خدمة الدور الحاسم الذى ادخره التاريخ ليلعبه فيضع به تاريخ الثورة بل تاريخ العالم . وظل أربع شهور يرقب الحوادث بدقة وانتباه ويرصد مجرى الامور من أعلى ذروة منبره .

وكانت الحوادث فى جدها تجده دائماً متأهباً للقائها بقلبه ولسانه وروحه وجنانه

فكان كلما احتاجت الجمعية الى لسان جرىء وجدت في ميرابو الاسد الرابض يرسل زئيره فيهز ثابت الاركان . ويهدم شامخ بنيان . ويزلزل الباستيل . والبركان الثائر يقذف حمماً وناراً . لا يبالى بخصومه اجتمعوا او افترقوا .

يذكر له التاريخ أنه لما أحاط لويس السادس عشر الجمعية الوطنية بالجنود الاجانب الذين استقدمهم ليرهب بهم النواب وسئمت الجمعية من ايفاد الوفود والرسل اليه وقررت ارسال وفد ثالث يطلب تسريح اولئك الجنود قام ميرابو فارسل اليه هذا النذير معهم « اذهبوا الى الملك و بلغوه ان العصابات الاجنبية التى تحاصرنا قد تلقت بالامس زيارة من أمراء الدولة وأميراتها ومن العشاق والعشيقات كما تلقوا الهدايا والمداعبات وخبروه أن الجنود الاجنبية قضت الليلة ثملة بما امتلات به من ذهب وخمر تلغي الاناشيد الكريهة مترنمة بذل فرنسا وعبوديتها . متمنية سقوط الجمعية وقولوا له إنه فى القصر نفسه كان رقص الراقصين يجرى على أنغام تلك الموسيقي البربرية وان هذا هو الفصل الاول من مذبحة ( سان بارتلمي ) ! !

وظلت الجنود مستقرة فى باريس وفرساي ومفترقات الطرق في قبضتها . وكنت أنى سرت فى هذه المنطقة تحس بانك فى ميدان تاهب للقتال . وأحس النواب أنهم هدف تلك الجنود فجرحوا فى عزتهم وهددوا فى أمنهم وسلامتهم . وتحركوا لهذا الاستفزاز . ولكن أى لسان يخرج تلك الحالة النفسية الكمينة مصبوبة فى ألفاظ من النار والحديد . مسبوكة فى قذائف من الانذار والوعيد ؟

تحرك ميرابو من مقعده وصعد على المنصة وأخرج تلك الصورة الكمينة رعداً وناراً . فكنت لا تحس في جو الجمعية الا كهرباء وشرارا تندد فيها بسوء سياسة الملك و بطانته وأهاب بهم منذراً : « هل قرأوا فى تواريخ الشعوب كيف تبدأ الثورات . وكيف تسير . وهل عرفوا ان الحوادث فى اشتباكها وتجاذبها قد تقذف باشد النفوس اعتدالا الى أقصى حدود التطرف »

وندد بالملك وبخضوعه لبطانته . وأعلن لاول مرة فى جرأة وجسارة الدور الذى تلعبه الملكة مارى انطوانيت في خطاب ملتهب وغادر المنصة والجمعية وأعضاؤها بين ماخوذ بتلك الجرأة الخارقة ومسحور بهذه الفصاحة المتدفقة

وجاء الملك الى الجمعية يعرض عليها ان تنتقل الي سواسون او نويون فحملها ميرابو على الرفض وقال بسخرية قاتلة وتهكم حاسم « ما طلبنا أن نهرب من وجه الجنود بل أن تجلى الجنود عن العاصمة !! » . . . . وجرى الملك على خطة مغاضبة الجمعية فطرد نيكر . وجاء كاميل ديمولان فالقى الاخبار عن ذلك لاهل باريس فثار الشعب واقتحم الباستيل وسوى جدرانه بالارض وخرجت الثورة حيوانا مفترساً لا يلوي على شيء . متعطشا للدماء

وللانتقام . وكان ما توقعه ميرابو سيتجه لسياسة الملك وبطانته . ولكن ميرابو لم ييأس من العمل لحصر الثورة في حدود الاعتدال فاعلن أن استمرار ديكتاتورية الشعب سيعرض الحرية للدمار وأنه اذا كان الشعب سيعتاد سفك الدماء والفوضى ويرفع نفسه فوق القضاة والقوانين فبدلا من أن يصل الى الحرية سيقع في هاوية العبودية ويخرج من تلك الفوضى مستبد قاهر يتراءى للشعب في ثياب المنقذ !!».. ودعا الشعب الى أن لا يتخذ رجال الدين والاشراف أعداء له بل يجب أن يسعي لاستمالتهم . « لقد وصلنا الي نتائج باهرة متوجة لجهودنا السامية . . وكل يوم يأتي الينا بعض الذين كانوا بعيدين عنا . بل كل يوم يتسع أفق الحقيقة ويكبر ويطلع فجر العقل على سواهم فيهتدون » وجاءت ليلة ٤ أغسطس متوجة لهذا الجهود فتنازل الاشراف والقساوسة عن امتيازاتهم وانقطعت صلة فرنسا الثورية بكل ماضيها القديم :

* * *

## مواقفه الخطابية

في شهر سبتمبر سنة ١٧٩٠ كانت خزانة فرنسا خالية خاوية . ودنت مواعيد استحقاق القروض الاخيرة . ولم يكن فى طاقة ( نيكر ) أن يبتكر حلولا لتفريج هذه الضائقة التى كانت تهدد فرنسا بالافلاس التام ولم يكن هنالك علاج للحالة الا أن تستولي الحكومة على المال حيث تجده . فتقدم نيكر الى الجمعية بمشروع خطير يرمى الى تنازل كل فرد عن طواعية واختيار عن ربع ايراده السنوى . فقابلت الجمعية هذا المشروع بالامتعاض والنفور .

وكان نيكر خصم ميرابو وعدوه القديم . وكانت الفرصة سانحة والظروف كلها مهياة لكي ينقض على وزير المالية ليقصيه عن كرسيه حين جاء يعلن بعد خدمة طويلة أن فرنسا على حافة الهاوية ولكن أبي لميرابو شعور عميق بتقدير المصلحة العامة أن ينتهز فرصة كهذه ليشبع هوى شخصه على حساب مصلحة الوطن . ولم يبال بسخط الجمعية وهياجها . بل انضم الى الوزير والقى بكل مواهبه الخطابية تحت تصرفه لتاييده ومساعدته . ووقف أمام الجمعية الثائرة المهتاجة الغضبي ثابت القدم غير مزعزع مستمليا روحا سياسية تنزهت عن الغرض والهوى الشخصى مستعينا بمهارته وفصاحته لخدمة ما اعتقده مصلحة عامة . وكان ميرابو يشعر بحرج الموقف وانه ليس أمام الجمعية الا احدى اثنتين . أما أن ترفض مااقترحه نيكر وفي هذه الحالة تأخذ على مسئوليتها نتيجة الرفض وما يستلزمه من ضرورة وضع تدابير لعلاج الحالة . واما أن تقبل مااقترحه الوزير تحت مسئوليته بحيث اذا اخفق التدبير الذى اقترحه احتمل وحده مسئوليته وكانت الجمعية بنجوة عن كل مسئولية وظلت سمعتها سليمة . ولقد اختار ميرابو لها الثانية وكان يكر يقول للجمعية وأعضائها « ليس أمامكم الا القبول من غير قيد ولا شرط قبولا تبرره خطورة الموقف الحرج القاهر . وباسم الثقة التى يوليها الشعب للوزارة . »

وكان ميرابو غير واثق من نتيجة الاقتراح ولكنه نصح بقبوله قائلا « لنقبل هذا الاقتراح ولنصدر به مرسوماً ثقة منا بان عبقرية الوزير مؤيدة بالموارد الطبيعة الغنية لاجمل بلاد العالم وبالغيرة الحارة لجمعية قدمت ولا تزال مستعدة لان تقدم فى كل يوم الامثلة على انها تعرف كيف تسمو الى مستوى الاخطار والازمات التى تواجهها

وحارت الجمعية في تفسير موقف ميرابو فقد كانت عداوته لنكر معلومة . فمن الناس من لمس فى هذا الوقف روح السياسى العظيم يتناسى نفسه لذكر وطنه ومنهم من أساء به الظن وقال بل أراد توريط خصم سياسى فى خطة سيئة العواقب ليقضي عليه نهائياً وكان ميرابو أحس بهذه الروح تسرى فى أركان الجمعية فصعد ثانية الى المنبر وقال في ختام خطابه « يجب ان ننس الاحقاد والضغائن . وسوء الظن ونقدم كل ذلك قرباناً على مذبح المصلحة العامة »

وظلت الجمعية حائرة مترددة . وتقدمت لها عدة مقترحات وقرارات ورأى ميرابو انه مضطر الى الخطابة للمرة الثالثة في نفس اليوم . ولكنه كان قد قال كل شيء . ولم يبق له ما يزيده وقد يكون فى تكرار ما قاله ما يضعف كل أثر له : ولكن الموقف ودقته . والحالة وخطورتها رفعته الى مستوى عال فصعد على المنصة لا ليكرر بل ليستنكر ولا ليعيد حججه السابقة بل ليقلبها على جانبيها . ويلقى عليها من نور الحوادث ونار المناقشات ضوءاً جديداً . ولوناً براقاً فتقدم الى أعضاء الجمعية يسائلهم « هل عندكم مشروع تتلافون به الحالة غير مشروع الوزير ؟ » ثم سكت ينتظر جوابا . وتتبع سؤاله على وجوه السامعين : ودفعت المصادفات الموفقة نائباً مجهولا فقال « نعم » خرجت « كلمة نعم » من قلب الجمعية مجهولة لايعرف قائلها . منفردة ليس معها ما يعززها أو يؤيدها : كانها تكذيب من لا يبالي بتقديم حجة أو دليل . ويكفى انه لا يشاطر الخطيب رأيه فتلقفها ميرابو بحذق وكياسة وانقض عليها بمهارة ولباقة وشرحها . وبعد ان قضى عليها وأثبت عدم صحتها عاد الى مشروع نيكر وأبان ضرورته الملجئة فقال « لقد تحدثتم عن الافلاس !! وهنا وقف وقفة من انكشف له سر جديد . وقال « أصدقائى اسمحوا لي بكلمة واحدة » وهنا حمل الخطيب هذا الجمهور القلق الخواطر . المضطرب الرأى . المصغى اليه بكل جوارحه الى حافة الهاوية « هاوية الخراب التي حفرتها قرون من النهب والسلب والاسراف والتبديد . وصور لهم الشقاء يجوس خلال الديار والبؤس يتمشى الى كل موقد نار . وظلام الفاقة يغشى ضوء النهار . وناداهم هل تتصورون ان أشخاصاً حرموا من قوت يومهم يتركونكم آمنين تلتهمون طعامكم الفاخر الذى لم تقبلوا ان تتنازلوا عن شيء من فخامته وبهائه !! كلا بل سيقضون عليكم . وفى وسط تلك النيران التى تشعلونها لن يحفظ الشرف الذى ضيعتموه شيئاً من ذلك النعيم الذى تحافظون عليه وتخشون أن يمس بسوء » وأزاء تلك الصورة المروعة المزعجة أحس سامعوه بالرعشة تدب فى أجسامهم ولم تصبح أراؤهم ولا اراداتهم ملكا لهم . بل أصبحت فى قبضة عبقري قادر يتحكم فيها .

( البقية على صحيفة ١٧ )

# جـــــــلالة الملك فى المانيا

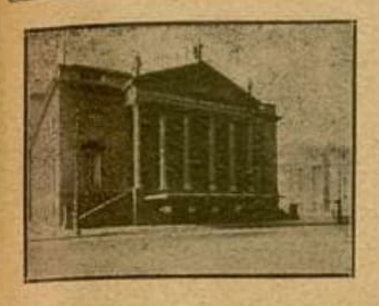
## بلاد الصناعة والفن والعمل

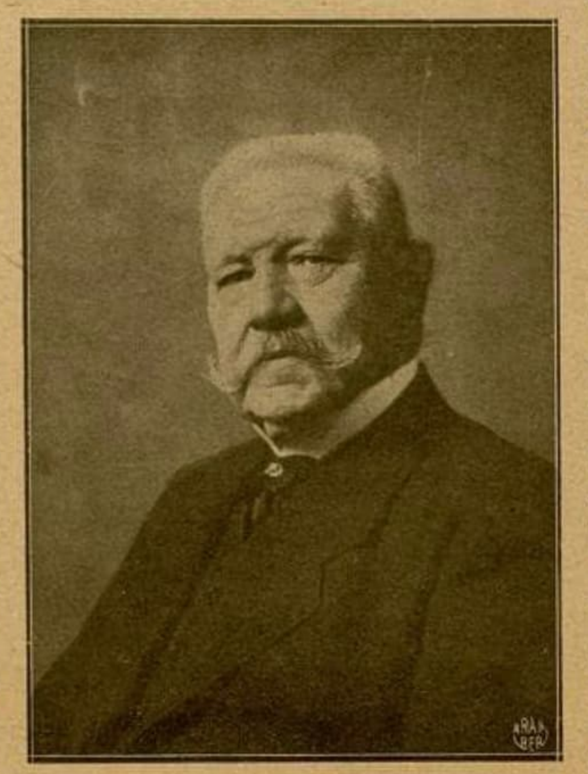
يزور الآن صاحب الجلالة الملك فؤاد بلاد الجمهورية الالمانية اجابة لدعوة رئيسها الفيلد ماريشال هندنبرج القائد العظيم الذى أحرز أول نصر كبير في الحرب الضروس الماضية وغلب فيها روسيا على أمرها فتقوضت أركان قيصريتها وتبدلت معالمها ثم غالب الحلفاء عند خط دفاع هندنبرغ فى الميدان الغربي ولكنهم ساعدتهم المقادير ضده بحركة أو ثورة الاشتراكيين الالمان الذين انتصروا للحرب فى أولها وناصبوها العداء فى النهاية.

وليس جلالة الملك بغريب عن المانيا فقد زارها وهو أمير قبل الحرب أيام كانت أنشودة أهلها « المانيا فوق الجميع » وطاف جلالته وقتئذ بانحائها ، وتعارف مع عديدين من كبار رجالها ، وقد ساعد هذا كثيراً على استئناف العلاقات معها بعد ان وضعت الحرب أوزارها ، وتزداد هذه العلاقات توطداً بين البلدين، وليس ثمة من شك فى ان هذه الزيارة الملكية والاستقبال الحافل الذى سيستقبل جلالته به سيزيدان العلائق بين البلدين قوة ومتانة فتزداد تبادل المصالح بينهما خصوصاً وان المانيا تعمل عملا متواصلا في سبيل استرداد مجدها القديم وحسبك ان تعلم دليلا على ذلك ان عاصمتها برلين : « تمد ذراعيها ، وتحرك كل عضلاتها ، لتصل الى غايتها التى تبذل فى سبيلها كل ما عندها لتبقى حية دائماً ، وتبقى قوية دائماً » كما قال الاستاذ فيليب سوبولف فى وصف فياض لها.

وبرلين تاتي مباشرة بعد لندن ونيويورك أى انها ثالث مدن العالم الرئيسية ، وهى « قلب » الصناعة فى القارة الاوروبية ، فكبرى المصانع قائمة فيها ، وأبهى المعارض الصناعية والتجارية منتشرة بين ارجائها ، وتسعون فى المائة من سكانها من رجال الصناعة ولا توجد مدينة اوروبية اخرى تجاريها فى ذلك ولهذا أطلق عليها الاقتصاديون بحق اسم « مدينة العمل » اذ برزت فيها كل دلائل العمل الجدى ويرى فى جوها « البرج اللاسلكي » ويبلغ ارتفاعه ٤٤٨ قدما وهو دليل ملموس على تقدم المانيا في مجال المستحدثات

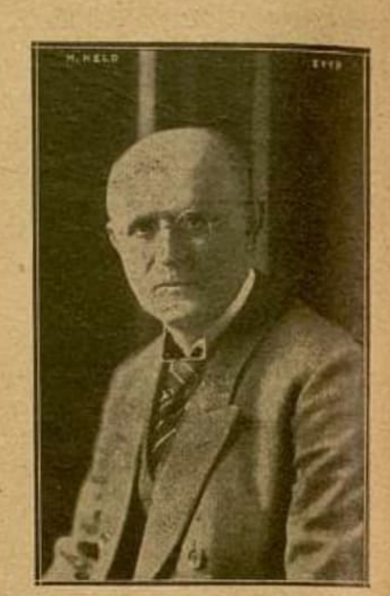
و يلمس الانسان دلائل العمل الجدى هذه وهو يخترق ميادين برلين وشوارعها فى


دار الاوبرا الرسمية وتقام فيها حفلة تمثيلية يشهدها جلالة الملك


الفيلد ماريشال هندنبورج رئيس الجمهورية الالمانية


دار المفوضية المصرية في برلين

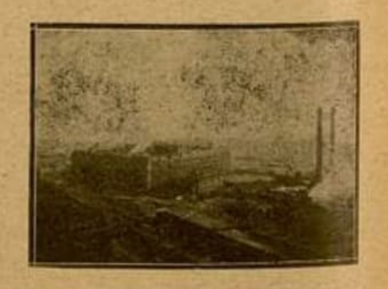

قصر رئيس الحكومة وفيه تقام مأدبة تكريمية لجلالة الملك



رئيس حكومة بافاريا وسيستقبل الملك عند زيارته مونيخ

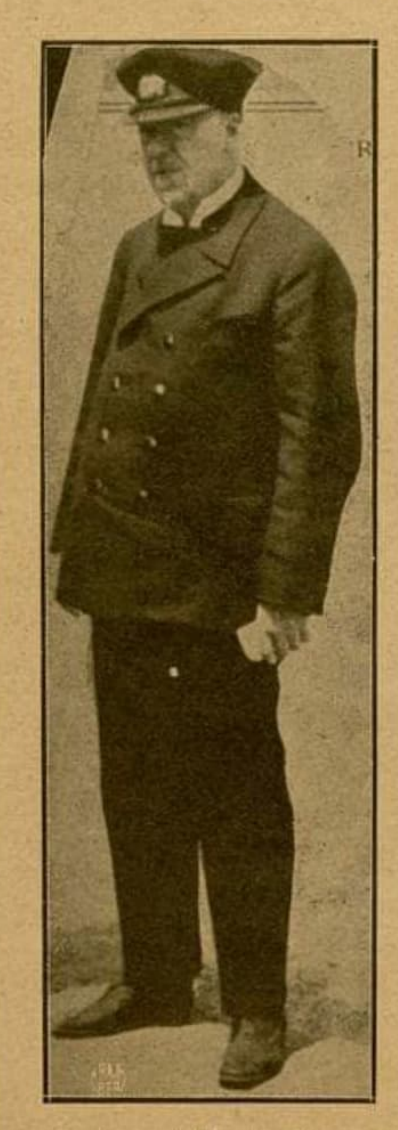
دور الصناعة والتجارة فيها بمثابة « حصون » مشيدة على جنباتها ولقد وصف الكاتب هرمان جورج ذلك بقوله : « لا يكاد زائر برلين يصل اليها حتى يقع اسير المعروضات فى متاجرها فلا يجد عنده قوة ارادة تساعده على المرور باحدها دون النظر اليه والاعجاب به » وللمصانع الالمانية الكبرى معارض دائمة مترامية الاطراف ويبلغ طول معرض الصناعة اللاسلكية ٤٢٢ قدما شيد فى وسطه البرج الآنف الذكر وأنشىء فى داخل البرج مطعم

والى جانب هذه « الحصون » الصناعية توجد المعاهد والمعامل ودور الكتب والمتاحف والمسارح للتمثيل والموسيقى، والحدائق والملاعب والاندية .



معامل سيمنز — شوكرت التي يزورها الملك

وفى برلين جامعة يبلغ عدد طلبتها ١٢٠٥٢ منهم اثنى عشر فى المائة من غير الالمان ، والاكاديمية الفنية، وأكاديمية التجارة ، واكاديمية أخرى للزراعة ، و١٦٦ مدرسة ثانوية وثلاثون مدرسة متوسطة و٥٨٥ مدرسة ابتدائية و٥٩ مدرسة خصوصية .



الدكتور اكنر قائد المنطاد « جراف زبلن » وسيزور الملك مطاره

وفى برلين اكاديمية للموسيقى التي بز فيها الالمان غيرهم حتى قال قائل : « ان الايطاليين يفهمون الموسيقى ، والالمان يعرفونها ، والانجليز يدفعون ثمنها » ولهذا كانت للموسيقى فى المانيا أعياد تبدأ في اليوم العشرين من شهر مايو من كل عام



رئيس مجلس ( الريشستاغ ) وهو صديق المصريين

وفى برلين ، موطن فن التمثيل الاوبريت والدرام ، ثلاث دور للاوبرا بجانب خمسة عشر مسرحا رئيسيا

ويكاد لا يخلو حى فيها من حديقة غناء ، والحديقة « رئة » السكان ، لذا ترى الالمان أصحاء أقوياء

وتبلغ مساحة برلين خمسين وخمسمائة ميل مربع يقطنها أربعة ملايين ومائتى الف نسمة ويقيم فيها جلالة الملك ثلاثة أيام في ضيافة رئيس الجمهورية الالمانية ثم يقيم فيها ثلاثة أيام أخرى بصفة غير رسمية يسافر بعدها الى بعض البلاد الالمانية لزيارتها ومشاهدة مافيها من عظمة صناعية وفنية وتجارية وعلمية



قصر الهر كروب حيث ينزل الملك ضيفاً عليه

# أخبار الأسبوع الداخلية

### مصر والانتخابات البريطانية

تحدث « البلاغ اليومى » الي صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا سائلا رأيه فى نتيجة الانتخابات البريطانية فكان مما قاله دولته : « لقد أظهر الشعب الانجليزى فى الانتخابات الاخيرة أنه يرغب فى السلام رغبة صادقة ولذلك أعطي صوته لمن يدينون بمبادىء العمل والحرية والسلام » . ولما سئل دولته هل سيكون لهذه النتيجة أثر فى العلاقات بين مصر وانجلترا قال :

« لا يمكن الآن التكهن بما سيكون لهذه الانتخابات من الاثر فى العلاقات بين مصر وبريطانيا ولكنى أعتقد أنه لا يغيب عن حزب العمال أن التدخل فى شؤوننا لا يطابق المبادىء التى كتب لها النصر فى الانتخابات الاخيرة ، وانه لذلك لن يسترسل فى أخذ الامم بالقوة وسند الظلم فيها جهراً أو من وراء ستار ، كما أعتقد انه لا يغيب عن هذا الحزب ان الاساس الوطيد الذى يمكن أن تقوم عليه الصداقة بين البلدين هو الصداقة لا القهر » .

ولا شك فى أن هذا الذى صرح به الرئيس الجليل يعبر عن الحالة أصدق التعبير وفيه غاية الاحتفاظ بكرامة مصر وحقوقها وقد دل مرة أخرى على الطريق الوحيد الذى يصح أن تسير فيه العلاقات بين مصر وانجلترا ، ولكن جريدة «السياسة» أهاجها هذا الحديث فراحت تتخبط فى ردها عليه فاولا زعمت ان النحاس باشا بهذا الحديث يتدخل في شؤون حزب بدولة أجنبية وانه لا يدل على ذوق سياسى ، فلما بين لها « البلاغ » سخافة ماقالته عادت فزعمت ان الوفد يطلب من الانجليز ان يتدخلوا فى شئون مصر ليولوه الوزارة ، وما ندرى من أين أتت بهذه الدعوى فان حديث النحاس باشا ليس فيه شىء من ذلك بل انه على العكس يطلب من الانجليز عدم التدخل فى شؤون مصر ، ولكن لعلها خافت أن لا يتدخلوا فعلا وهى تعلم علم اليقين ان اليوم الذى تزول فيه ارادة انجلترا من مصر ترتفع فيه ارادة الامة المصرية ويعود الدستور سائداً كما كان . . .

### تصرفات الادارة

ضج الاهالى فى انحاء مختلفة من القطر من تصرفات الادارة معهم وارهاقها إياهم وما ذلك الا لانهم وفديون ثابتون على مبادىء الوفد . وقد لجأت الادارة الى مراقبة البارزين من الوفديين وتتبعهم أينما حلوا أورحلوا، وبلغت هذه المراقبة حدا ثقيلا فان القائمين بها من رجال البوليس السرى الجهلاء يتبعون المراقبين فى محال أعمالهم وينصتون الى أحاديثهم ، ولا يخجلون ولوكان المراقب سائرا مع قرينته ، وقد ذكر زميلنا « البلاغ اليومى » أمثلة كثيرة من ذلك ، ولا شك فى أن هذا كله عبث لا يفيد فان الوفديين يعملون فى رابعة النهار فماذا اذن تجدى المراقبة ، الا أن يكون القصد منها مجرد المضايقة والاضرار ؟

ومن غرائب الادارة أن أعيان مديرية البحيرة وذوى الرأي فيها أرادوا أن يعقدوا اجتماعا خاصا للبحث في اتفاق مياه النيل فكتب الاستاذ توفيق عبد المسيح المحامى بدمنهور خطابا الى مديرية البحيرة يطلب التصريح بعقد ذلك الاجتماع فى محلج النائب المحترم محمد بك بليع على أن يدعى اليه بتذاكر خاصة . فكتبت المديرية تطلب قبولا صريحا من بليع بك بان يعقد الاجتماع فى محلجه ، وظن الناس من ذلك أن الامر متوقف على هذا القبول . ولكن ماوصل الى المديرية كتاب به من بليع بك حتى منعت عقد الاجتماع زاعمة انه بظروفه اجتماع عام لا خاص ، وزادت على ذلك ان المقصود منه ليس المصلحة العامة بل احداث اضطراب وتشويش من شانهما الاخلال بالنظام العام والراحة العمومية. وهكذا لم تقنع مديرية البحيرة بان تمنع اجتماعا يبيحه القانون بل تبرعت بالتهم الخطيرة تكيلها للوفديين دون بحث وتحقيق !

ولكن هل حسبت الادارة ومن يسيرونها في هذا الطريق الشائك ان هذه التصرفات الطائشة تحول الامة عن نصرة الوفد ومبادئه ؟ ان القوم لا يزالون يغطون فى سبات الوهم .

### القضاء على مشروع التعاون

أصدر مجلس الوزراء قراراً بتخصيص مبلغ يسمى « الاحتياطي الزراعي » لتسليف الفلاحين على القطن بصفة دائمة على أن يبدأ فى عملية التسليف منذ بداية المحصول القادم . وقد ذكر هذا القرار صاحب الدولة محمد محمود باشا في حديث له مع بعض الصحف ثم قال شارحاً للغرض منه : « بما ان النقابات الزراعية لم يعم انتشارها فى البلاد فطبيعي ان تفكر الحكومة فى مساعدة صغار الزراع ومتوسطي الحال منهم وذلك بتقديم بعض ما يحتاجون اليه من المال للاستعانة به سواء عند اعداد أرضهم للزراعة أو عند جنى حاصلاتهم أو ضمها لكي يستطيعوا استغلال أرضهم بامثل الطرق »

وفي هذا الكلام اعتراف صريح من رئيس الوزراء بان الجمعيات التعاونية هى التي كان واجباً عليها ان تقوم بتسليف الفلاحين، ولكن دولته يعتذر عن ذلك بان هذه الجمعيات لم تنتشر فى البلاد!

ويعرف القراء ان عدم انتشارها ليس ذنب الحكومة الدستورية الماضية فقد بذلت هى والبرلمان كل جهد مستطاع لمساعدة الحركة التعاونية وسارت هذه الحركة في طريقها قدما وكادت تنتج للفلاحين وللامة عامة خير الثمار، ولكن ما عطلت الحياة النيابية حتي انقلبت حركة التعاون جموداً وعطل الاعتماد المالي الكبير الذي فتحه البرلمان لتسليف الجمعيات التعاونية، وصارت مهمة قسم التعاون صد هذا المشروع العظيم عن سبيله بدلا من أن يمد يد العون له .

والآن تاتى الوزارة بمشروع التسليف ليقضي على التعاون القضاء الاخير ، فان الفلاحين كانوا يقدمون على تاليف الجمعيات التعاونية ناظرين الى فائدتها الاولى وهى تسليفهم ما يحتاجون اليه فاذا وجدوا الحكومة تسلفهم فلا يدفعهم بعد ذلك باعث الى تاليف الجمعيات التعاونية ودفع اشتراكاتها وتحمل مسؤولياتها وبذلك ينصرفون عنه فكانه لم يكن

# انهيار مدرسة الراهبات



فى مساء الاربعاء الماضى انهار جدار الجناح الغربى لمدرسة الراهبات بشارع عبد العزيز بالقاهرة وسقط جزء من البناء عقب ذلك ولكن لم يصب أحد بسوء اذ كانت المدرسة خالية فى ذلك الوقت . و بعد يومين من ذلك سقط سقف المدرسة فقتل أحد العمال في الحال . وهذه صورة جزء من المدرسة بعد الحادث

# سفر فريق الترسانة



سافر فريق الترسانة فى يوم الخميس الماضي الى أوربا حيث يتبارى مع فرق الكرة الممتازة فى كثير من البلاد . وهذه صورة أعضاء الفريق مع مودعيهم فى محطة القاهرة

وقد يظن البعض انه لا ضير من ان يحل مشروع التسليف محل مشروع التعاون ما دامت نتيجة كل منهما ان يكون الفلاحون بنجوة من شر المرابين ومن جشع التجار ، ولكن القائلين بذلك يجهلون ان للتعاون فوائد أخري غير التسليف ما بين اقتصادية واجتماعية وأدبية ، وانه يجعل الفلاحين دائما معتمدين علي انفسهم على عكس مشروع التسليف الذى يقتل فيهم روح الاقتصاد والاعتماد على النفس .

وهكذا تضيع حسنة أخري من أجل حسنات الحياة النيابية !

# الخطابة والخطباء

( بقية المنشور على صحيفة ١٣ )

و يتسلط عليها . و يوجهها حيث يشاء ولم يكن الخطيب حين يخطب يحدثهم عن الحرية ومبادئها الساحرة . فيناجى عواطفهم ومشاعرهم . ولكنه كان يخطب باسم الحكمة المجردة والعقل البسيط في جرأة وجسارة لم يبال بسترها باي ستار وكان يناديهم باسم المصلحة العامة تلك المصلحة التى لا تحتمل تردداً ولا مطاولة « حذار أن تطلبوا فرصة أو مهلة فالبؤس بالباب ولن يعطيكم أجلا ولا مهلة . ان أمامكم الافلاس ! ! الافلاس الذي يهدد بالتهام كل شيء : أنتم وأنفسكم وممتلكاتكم وشرفكم ! ! ومع هذا فانى أراكم هنا جلوساً تتناقشون ! ! » وماكاد يأتي على عبارته الاخيرة حتي قام أعضاء الجمعية على أقدامهم وقوفا كأنهم رأوا هاوية الخراب والدمار فاغرة فاها تنادى ضحاياها فطلبوا أن تؤخذ الاصوات ووافقوا على الشروع بالاجماع فى وسط حماسة نسى فيها كل فرد نفسه ولم يبق أمامه الا ما قاله الخطيب الذى تراءى لهم فى تلك اللحظة علما فرداً لا يضارعه فى مجال الفصاحة والبيان أحد وألقى الخطباء سجداً لعبقريته وخضعوا لسحره :

ولقد سمعت مدام استايل خطابته ودونت فى مذكراتها الشيء الكثير عنها تصف ذلك الصوت القاهر الآمر المتسلط . وتلك النبرات والحركات الحاكمة . والكلمات القاطعة كحد السيف بما يترقرق فيها من قوة الحياة... ولكنها كانت تقول مهما قلت في وصفه فلن أصفه ويجب أن تراه وتسمعه لتعرفه

# البلاغ فى السودان

# أنباء العالم مصورة

## سلطان زنجبار في لندن



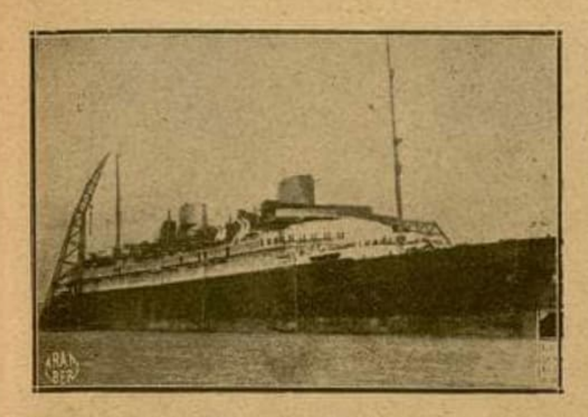
صاحب العظمة سلطان زنجبار فى ملابسه القومية وهو يزور انجلترا الآن

## العلامة اينشتين



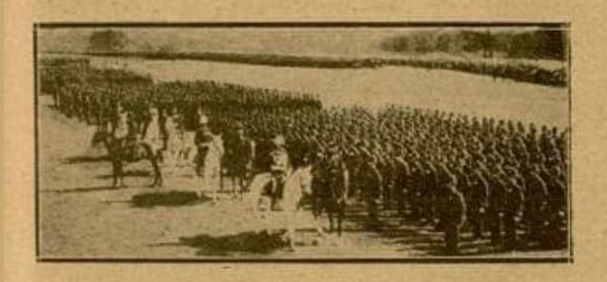
العلامة اينشتين الالمانى الاسرائيلى الذى ابتكر نظرية التناسب وهدم بها معظم النظريات الطبيعية المعروفة . ويرى فى هذه الصورة وهو يملى على سكرتيرته . وقد أهدته بلدية برلين بيتا ليقيم فيه ولكنه رفضه لانه لم يعجب زوجته

## اكبر البواخر



الباخرة بريمن الالمانية التى تشيد الآن وقد قاربت الانتهاء وستكون اكبر باخرة فى العالم

## العيد المئوى لبوليس لندن



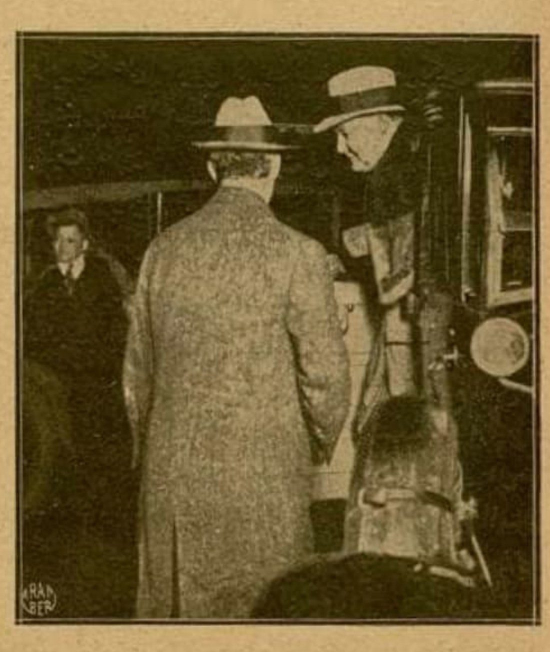
احتفل بوليس لندن يوم ٢٥ مايو الماضى بذكرى مرور مائة سنة على تاليفه واستعرض البرنس أف ويلز ولى العهد فرقه لهذه المناسبة ويرى سموه فى الصورة والى جانبه اللورد بينج مدير البوليس

## ملك رومانيا يستعرض الجيش

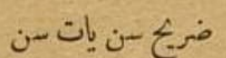


الملك ميخائيل ملك رومانيا الصغير وعمره الآن ثماني سنوات يستعرض الجيش لمناسبة الاحتفال بمرور عشر سنوات على تكوين وحدة رومانيا

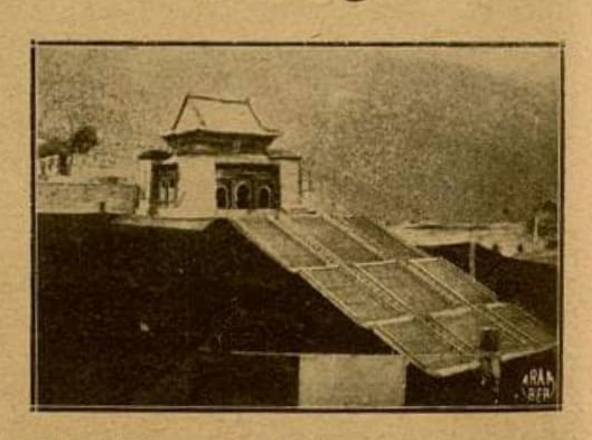
## صاحب ملايين فى السجن



حكم على المسترهارى سنكلير ملك البترول في نيويورك ومن أرباب الملايين بالسجن تسعين يوما لمخالفته بعض القوانين فى أعماله وهذه صورته وهو خارج من سيارته ليدخل سجن واشنجتن حيث يقضي المدة التى حكم بها عليه .



## ضريح سن يات سن



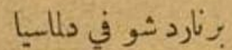
صورة ضريح أقيم ليدفن به رفات سن يات سن الزعيم الصيني المعروف وكان رفاته محفوظا بمعبد منذ وفاته حتي الآن . فمتي يكون فى مصر ضريح لزعيمها الخالد ؟!



## معرض برشلونه



أقيم معرض فى برشلونه بينما معرض اشبيليه لايزال قائما والمعرض الجديد يهم الاوربيين بينما معرض اشبيليه يهم الامريكيين خاصة . وهذه صورة لمعرض برشلونه أخذت في الليل



## برنارد شو في دلماسيا



يقيم برنارد شو الكاتب الارلندى الاشهر الآن فى دلماسيا وقد أدلى بحديث له مع احدى الصحف انتقد فيه انجلترا ثم قال : « اذا وجدت أن سيقطع رأسى من جراء هذا الحديث فسانكره »



# أخبار الأسبوع الخارجية

## وزارة العمال البريطانية

بعد ان كان يظن أن مستر رامسي مكدونالد يولى وجهه شطر الاحرار لطلب عونهم على الحكم وسنده فى الوزارة وحصوله على العشرين صوتا التي تنقصه لبلوغ الاغلبية المطلقة في مجلس العموم ، اذا بزعيم العمال يشكل وزارته من حزبه فقط فلا يدخل فيها غير واحد من الاحرار انتخب على مبادئهم فلما تم انتخابه انحاز الى العمال

اذن وزارة مكدونالد الثانية وزارة عمال نقية . ولعل المحافظين كما بينت صحيفتهم لا يتبعون مع هذه الوزارة سياسة وخز الابر فيتركونها تقوم بعملها وتجاريبها مطمئنة وعلى مسئوليتها ولكن العقدة الساعة هى معرفة ما يقابل به الاحرار حركة العمال الاخيرة فقد كان مستر لويد جورج يرجو وينتظر ان يفاتحه مستر مكدونالد في الاتفاق ويعد من قبل الآن شروطه ومن جملتها طلب تنقيح قانون الانتخاب . . . .

وتكلم مستر مكدونالد فى سياسة حكومته اول كلام أثر عنه فلم يقل بغير مبدئين رئيسين هامين : الاول العمل على مداواة البطالة فى انجلترا ، وقد وعد فى هذا الشان انه لا يمكن ان يهبط مستوى العطل الى المعتاد قبل سنة واكثر من سنة . والثاني طلب السلام فى الداخل والخارج فيذهب مستر مكدونالد الى جنيف لافتتاح فصل العصبة القادم ويعالج مشكلة نزع السلاح.

ولم يقل مستر مكدونالد كلمة فى المذهب الاشتراكى القائل بجعل المصانع والمناجم والبنوك ملكا شائعا فى الامة فهل هو ينوى ان يعالج البطالة بوسائل أخرى غير هذه ، وهل يبقى الآن مبادىء حزبه وتنفيذها ليقدم عليها ما هو أحق بالتقدم ؟

وورد فى البرقيات الحديثة ان مستر مكدونالد قد يسافر الي امريكا فى بحر الشهرين القادمين على الترجيح لمقابلة مستر هوفر الرئيس الامريكي بنفسه ومباحثته فى مشكلة نزع السلاح بل وفى العلاقات ما بين انجلترا وامريكا على وجه عام ويومئذ قد تدعى كندا الى تمثيل نفسها فى هذه المقابلة ويشترك فى الحديث ما بين الرئيسين وزيرها الاكبر مكنزى كنج . ومن يعرف ان الفصل القادم لعصبة الامم يقع فى اوائل سبتمبر يدرك ان وزير العمال البريطاني يرى ان تكون المقابلة المرجحة والحديث قبل اجتماع العصبة .

## توقيع تقرير لجنة الخبراء

تم التقرير الاجماعي للجنة الخبراء بباريس ووقع ايضا ويجرى التساؤل الان عما ستقابل به الحكومات المختلفة هذا التقرير ومحتوياته ففى المانيا مثلا جماعة المحافظين تنوى أن تشن عليه غارة شعواء . وفى فرنسا بعض المتطرفين الذين كانوا يريدون أكثر مما تقرر فى التقرير فهم لا شك سيعارضون فيه . ولكن يظهر أن أغلبية الرأي فى البلدين ستتغلب على المعارضين وتقبل التقرير وتبرم أحكامه وتنفذها بعد الذى توضح من أن الخبراء اتصلوا بساسة بلدانهم وذوى الشان فيها خصوصا قبل المقررات الاخيرة . وبعد ان ارسل مسيو بوانكاريه برقية الى مستر ينج بالتهنئة على نجاح مشروعه وفى طي هذه التهنئة الموافقة ضمنا على المشروع والمناداة بقبوله .

غير ان بعض الباحثين يتنبأ من الساعة للمشروع بانه قصير الاجل ويقولون ان مشروع داوز اذا كان قد نفذ فى اول امره بالدقة فقد كان الالمان فى حاجة الي اثبات حسن النية وصحة العزم وكان احتلال الرين على مرأى منهم ومع هذا فقد كاد يعرج مشروع داوز اذا لم يبادروا الى تنقيحه بالمشروع الجديد... اما هذا المشروع الجديد فسيوضع موضع التنفيذ واحوال المانيا غيرها بالامس واحتلال الرين سينتهى قريبا وفى المنظور من تقلبات السياسة العامة ما يغير من موقف برلين بازاء الجرى على سياسة اثبات حسن النية وصحة العزم علي الوفاء والتعويض .

وبمناسبة الجلاء يروى الثقات انه وشيك الحدوث حتى يحكم مشروع ينج لخلوه بعد سبتمبر من النص على نفقات جيش احتلال الرين ولميل البريطانيين والامريكيين والطليان الى حسم مشكلة الاحتلال بالجلاء

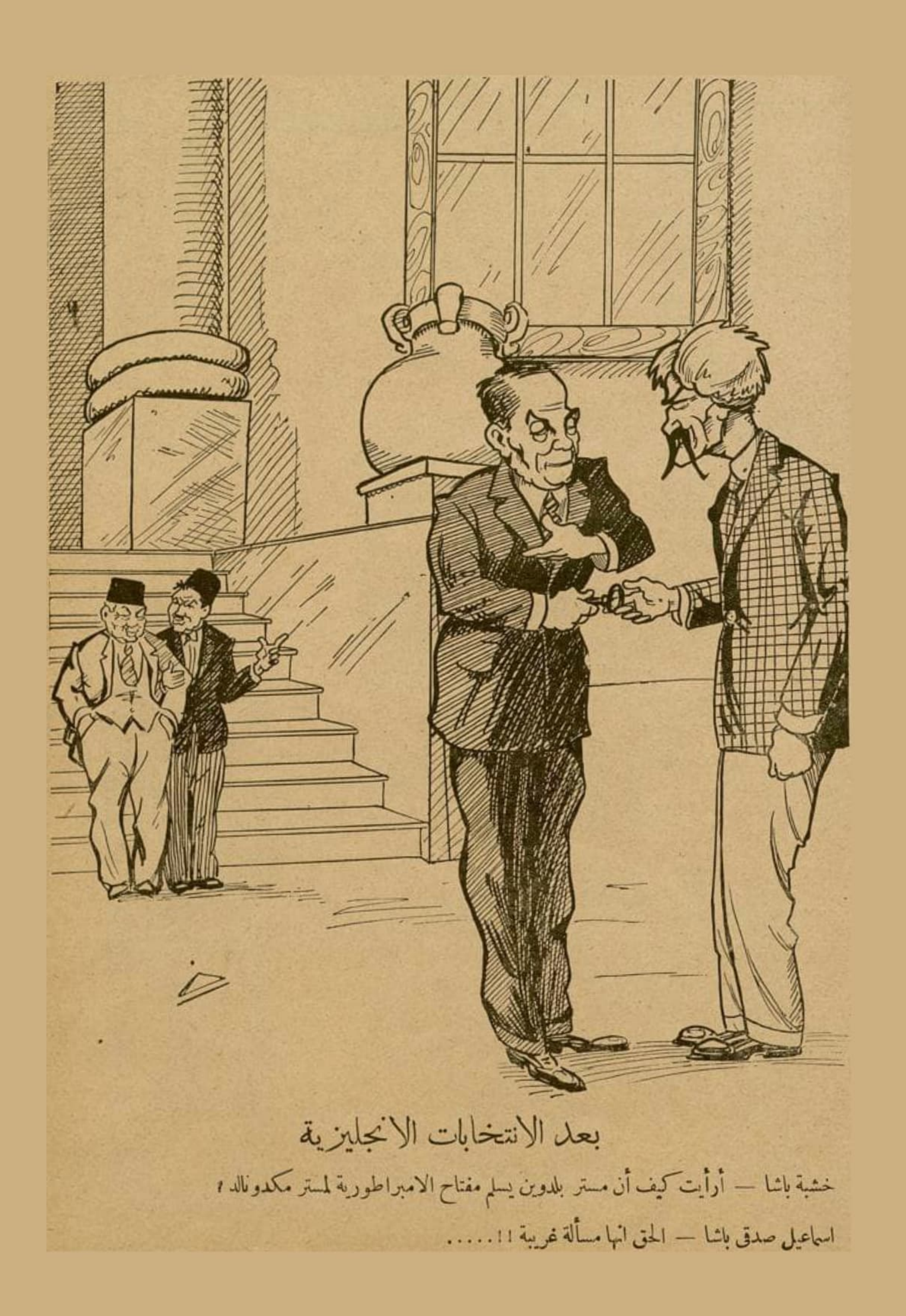
وقد بدت في آخر لحظة في الافق السياسى غمامة فى برلين ليست فى هذه المرة من عمل احزاب اليمين فان وزير الداخلية الالمانية قال يوم ٩ يونيو فى وسط مجلس النواب ان أزمة الحكومة البرلمانية الحاضرة هنا تدل على شيء واحد هو ان الشعب الالماني يجتاز أنكى الاوقات فى تاريخه « وذلك بسبب أعباء التعويضات المرهقة التى لا يميل أى حزب الى حمل تبعتها »

هذا ما يقوله وزير الداخلية المسؤل وهو من الاشتراكيين لا من احزاب اليمين فماذا وراء هذا القول اذن ؟ أليس فيه اشارة بينة الى مايدخر لتقرير لجنة الخبراء من المعارضة الشديدة فى المناقشات القادمة :

## مخاوف الاوربيين لزيادة تعريفات امريكا :

ينقح الامريكان تعريفاتهم الجمركية وفى التنقيح الذى شرعوا فيه قيود ثقيلة من الرسوم على المصنوعات الاجنبية الواردة الى امريكا ، لهذا أنبرت هيئات فرنسية كبرى صناعية وتجارية واقتصادية تدعو الدول الاوربية جميعاً الى القيام بعمل مشترك لدى واشنطن لصرفها عن ابهاظ الواردات بالرسوم الثقيلة والعمل من جهة أخرى على وقاية الصناعة والانتاج الاوربيين غائلة الشطط الامريكي فى الأثرة.

ويظهر ان الرئيس هوفر نفسه ومجلس شيوخ امريكا على غير رأى اللجنة المالية التى تنقح رسوم الجمارك عندهم فاذا فاز الرئيس والمجلس الاعلى فى ضبط التنقيح الحديث فى دائرة معقولة لا تثير الانتقاد الاوربي حلت المسالة وقتيا والا فان التكافح الجمركي ما بين القارتين الحديثة والقديمة سيشتد اواره وستترتب عليه نتائج بالغة بعيدة مدى الخطر تهدد السلم العام باكثر مما تهدده به الجيوش والاساطيل والمغالاة فى انشائها . . . .



بعد الانتخابات الانجليزية

خشبة باشا — أرأيت كيف أن مستر بلدوين يسلم مفتاح الامبراطورية لمستر مكدونالد ؟

اسماعيل صدق باشا — الحق انها مسألة غريبة !!.....

# الملوك والامراء المنفيـــــــــون

قد يصادفك وأنت تسير فى شوارع ميونخ جلبة وضوضاء وتسمع قرع الطبول وترى فيالق من الجند النظاميين تسير بخطي متزنة هى فيالق جيش الريشرور يظللها العلم الباقارى ، وخلفها اعضاء بعض الجمعيات وهم فى نظام سيرهم وفى ملابسهم وفى أسلحتهم التى يحملونها يشبهون الجند النظاميين ثم انك لا تلبث أن ترى رجلا مهيباً فى ملابس فيلدمارشال من رجال الجيش الامبراطورى السابق وقد وقف يستعرض هؤلاء الجند وهم يسيرون أمامه .

فاما هؤلاء الجند فهم انفار الملكية فى باقاريا التى تعتبر موطن الملكية وحصنها فى البلاد الالمانية وأما هذا الفيلد مارشال الذى يستعرض جيش الملكيين فهو الامير روبرشت ولى عهد



الامير روبرشت فى ملابس فيلد مارشال

باقاريا السابق الذى يعتبره آلاف من الباقاريين وريث عرش بلادهم ويدينون له بالطاعة والولاء بل هنالك من يطالبون بعرش بريطانيا للامير روبرشت فهو سليل بيت ستيوارت ولا يزال يوجد فى اسكتلندا وانجلترا حزب يسمى حزب اليعقوبيين يطالب بعودة حكم آل ستيوارت الذين يمثلهم الامير روبرشت المذكور .



الامير غليلم ولي عهد المانيا السابق

ويعيش هذا الامير عيشة البذخ والاسراف مثل الملوك والعواهل وقد أنشأ قصره فى الريف في تلول باقاريا حكومة محلية يسيطر عليها ويتحكم فى شؤونها ويحيط به في حكومته الصورية هذه حاشية كبيرة من الانصار والاتباع شانه فى ذلك شان بقية ملوك العالم الذين لا يزالون يحملون التاج فوق رؤوسهم ولقد أحيا الامير روبرشت العهد السابق للحرب حين كانت تقام في قصره التشريفات الرسمية ولكنها اليوم قد استحالت الى نوع آخر واتخذت اسماً غير اسمها القديم وصورة غير رسمية .

فانت ترى من هذا ان الامير روبرشت لا يزال يتمتع بشيء من أبهة الملك القديم ولايزال يحتفظ ببعض مظاهر الملكية التى كان يتمتع بها من قبل فهو من هذه الوجهة سعداء من الذين فقدوا عروشهم عقب الحرب العالمية الكبرى اذ أن من هؤلاء من دفعتهم الفاقة وألح عليهم العوز فانخرطوا فى سلك الاعمال على اختلافها



الشاه أحمد شاه ايران السابق

ومن بين الامراء الروسيين وأشباه الامراء عدد كبير يعيش فى برلين وباريس

فهنالك مثلا الدوق سيريل الذى يعتبره عدد كبير من الناس قيصراً لروسيا ، وهو يمتلك ثروة طائلة ويعيش مع زوجته عيش الترف والبذخ متنقلا بين قصره فى باريس والفيلا الجميلة التي ابتناها فى نيس وبين داره في كوبورج وهو ابن عم القيصر السابق وهذا هو السبب الذى يدعو الكثيرين من الروسيين الى مبايعته بالعرش والاعتراف له باحقيته فيه وهو لا ينى ينشر الدعوة لنفسه بين مواطنيه ويتعهدهم بالرعاية في أثناء تنقله فى الممالك المختلفة التي يعيشون فيها

وهنالك أمير روسى آخر يعيش فى باريس هو الدوق ديمتري وقد اشتهر في الاوساط الباريسية وهو يتجر فى الشمبانيا وتدر عليه هذه التجارة ربحاً واسعاً

وبعض أعضاء أسرة روما نوف يعملون فى محال الموسيقى كالبرنسس كاترين يوريفلسكي التي كانت تغني فى احدى هذه المحال منذ بضع سنوات

وأما شاه العجم السابق الذى ضحى بعرشه فى سبيل باريس وملاهيها فانه لايزال على عهده الاول فيقضى في باريس طيلة عامه تقريبا الا

أشهرا قلائل من الشتاء يقضيها فى الريفيرا — وهو في الثانية والثلاثين من عمره ولا يزال بدينا كما كان من قبل وقد خلع عن عرشه فى عام ١٩٢٥ بعد أن يئس الفارسيون من عودته الى بلاده اذ كان يقضي كل وقته في باريس دون أن يهتم بشؤون مملكته أو يأبه لها وكان اذ ذاك قد ترك بلاده منذ عامين

ونبحث بعد ذلك عن أمراء آل عثمان أصحاب الخلافة فى تركيا فلا نجد أثراً لهم أو حركة تبدو منهم خصوصا بعد عام ١٩٢٤ حين طلب ثلاثة من أبناء الخليفة السابق أن يسمح لهم بدخول روسيا وشفع أحدهم طلبه بانه يرغب فى الالتحاق بخدمة الجيش السوفيتي

ولكن لما كانت العلاقات بين السوفيت والحكومه التركية الحالية على ما يرام ويخشى أن يكدرها السماح لهؤلاء الامراء بالدخول الى روسيا رفضت حكومة هذه البلاد طلبهم

ولا ننسى سليل أسرة هابسبرج وهو البرنس أوتو الذي يبلغ الآن السادسة عشرة من عمره . وأسرة هابسبرج هى الاسرة التى كانت تحكم دولتي النمسا والمجر فما لبثت أن أصابها ما أصاب غيرها من ملوك العالم وتبدل عزها مذلة ويعيش البرنس أوتو الآن مع والدته الامبراطورة السابقة وسبعة من اخوته واخواته فى بيت صغير فى الريف فى الالب الفرنسية بالقرب من جرينوبل.

وهو يميل الى اللهو والمرح ولكنه مضطر الى اتباع التقاليد والرسميات وتحاول والدته رغم فقرها أن تظهره بالمظهر اللائق به كسليل آل هابسبرج ووارث عرشهم . ولهذا الامير الصغير أنصار كثيرون يتطلعون الى الساعة التي يمكنهم فيها أن يرفعوه الى عرش المجر ويعتقدون أن هذا يتم حين يبلغ الامير الحادية والعشرين من عمره

وثمة الملك فرديناند ملك بلغاريا السابق وهو شغوف بالازهار والطيور وله ولع شديد بجمعها والعناية بها . ويحيا حياة هادئة بين أزهاره وطيوره ولكنه لا ينسي أن يتحف الصحف من آن لآن بنبذ تذكرها بان هنالك ملكا فقد عرشه وأصبح طريداً من بلاده وهو يقصد من ذلك كما يقول ( أن يوقظ الرأى العام ويجعله يعطف على قضيته )

وقد ظل الملك فرديناند يتمتع بالحكم والسطوة حتى عام ١٩١٩ حين اعتزم ان يزور المانيا متنكراً خلف اسم الكونت موراني وسافر فى حاشية قليلة تتكون من أحد ضباط الحرس وسكرتيره الخاص واثنين من سائقي السيارات وخادمه الخاص وأحد الحجاب ومنذ ذلك الوقت لم يقدر له ان يعود الى بلاده وظل فى منفاه

وفي عام ١٩٢٧ قابله أحد مراسلي جريدة ايكو الباريسية وكان غرضه من هذه المقابلة ان يستخلص منه حديثاً ولكن فرديناند قال له (لماذا تريد ان تذكر العالم بان فرديناند ذا الانف الكبير لا يزال على قيد الحياة؟ انى لا أريد هذا فدعنى في هدوء بين ازهاري وطيوري)



الدوق سيريل أحد أمراء روسيا السابقين

وقد قام فرديناند أخيراً برحلة الى افريقيا الشرقية للبحث عن نوع من الفراش نادر الوجود

ولا ننسى كذلك الملك جورج ملك اليونان السابق الذى فقد عرشه فى عام ١٩٢٣ وهو معروف تمام المعرفة فى انجلترا ومحبوب الى حد كبير

والخلاصة ان بعض الامراء والملوك عرفوا كيف يشقون طريقهم فى الحياة فجاهدوا جهاداً شريفاً أعلى من قدرهم وجعل العالم ينظر اليهم بعين الاعجاب بينما سلك آخرون طريقاً مضاداً فشوهوا بذلك سمعة أسراتهم



عمانوئيل ملك البرتغال سابقا ومعه زوجته الملكة وهما يعيشان الآن فى ريشموند بعيدين عن ضوضاء السياسة

# في الأنديه

## نائب انجليزي

بين الذين فازوا في الانتخابات الانجليزية الاخيرة من مرشحي حزب المحافظين مستر هو بكن نائب دائرة « كارمارتن »

وهذا النائب الجديد معروف في مصر فقد قضى فيها زمنا غير قصير وكان ضابطا من كبار ضباط الجنود البريطانيين في القاهرة ولما اعتزل الخدمة العسكرية اشتغل بالاعمال التجارية مع صهره

وكان ذا شهرة واسعة في دوائر الالعاب الرياضية لتفوقه في لعبة « الجولف » التي أحرز فيها قصب السبق في نادي الالعاب بمصر الجديدة

وله أصدقاء عديدون من المصريين أكثرهم من أعضاء نادي الشبان المسيحيين

## نواب آخرون

ومن الذين أعيد انتخابهم في انجلترا من هم معروفون في مصر حق المعرفة وأولهم سير مردوخ مكدونالد مستشار وزارة الاشغال المصرية سابقا وقد عينته الوزارة الثروتية حين كان صاحب السعادة عثمان محرم باشا وزيراً للاشغال مستشاراً فنيا في مشروعات الري الجديدة واختارته الوزارة الحالية للاشراف على تنفيذ مشروع تعلية خزان اسوان وكان قد انتصر لرأي عثمان باشا محرم في فكرته القائلة بامكان تعلية هذا الخزان والتي أيدتها اللجنة الفنية الدولية

وأما ثانيهم فهو مستر صمويل صمويل نائب دائرة (بوتني) وقد زار مصر زيارة طويلة في فصل الشتاء الماضيين وألقى خطبة في الاجتماع الذي عقدته الغرفة التجارية البريطانية في القاهرة في العام الماضي

وثالثهم مستر ارشيبلد بويد كاربنتر نائب دائرة (كوفنتري) وقد رافق زميله السابق في زيارته الآنفة الذكر وهذان النائبان من المحافظين

وقد فاز مستر بايباس في دائرة (هارويتش) التي كان مرشحو الاحزاب الثلاثة يتنافسون فيها وهو من الاحرار وقد زار مصر في العامين الماضيين زيارة طويلة وكان في زيارته الاخيرة مدعوا من الحكومة المصرية لاعمال خاصة بمشروع كهربة خط حلوان

## مستشار الحقانية السابق

لما اعتزل سير شلدون موريس ايموس مستشار وزارة الحقانية السابق خدمة الحكومة المصرية وعاد الى بلاده ألقى فيها أكثر من خطبة واحدة لم ينصف فيها المصريين وقد تقدم للانتخابات الاخيرة في دائرة كمبردج ولكنه فشل .

## من الخرطوم الى القاهرة

نشر « البلاغ اليومي » في أحد أعداد الاسبوع الماضي خبر قيام البرنس فرديناند اندريزاف ليشتنشتين برحلة بالسيارة من الخرطوم الى القاهرة عن طريق لم يطرق من قبل وبصحبته الكونت دي الماسي

وأضيف هنا الى ذلك ما علمته من القنصلية النمسوية العامة في القاهرة وهو ان الامير نمسوي وأما الكونت فمجري تصادقا من عهد شبابهما فكانا كشقيقين على الرغم مما أحدثته نتائج الحرب الكبرى الماضية من الانفصام بين النمسا والمجر

وقد قاما أخيراً برحلة للقنص والصيد في افريقيا الوسطى ولما انتهيا منها وعادا الى الخرطوم اتفقا على الحضور الى القاهرة بالسيارة عن هذا الطريق الغريب

وسيارتهما هذه قوتها ١٥ حصاناً ومعهما سيارة أخرى لها القوة بعينها شحناها ماءً و بترولا و بعض الادوات اللازمة في اجتياز الصحراء

وتقول الدوائر النمسوية ان هذه الرحلة من المجازفات التي اعتاد البرنس النمسوي القيام بها وقد أشارت الحكومة السودانية عليه بالعدول عنها وأكدت له عدم استعدادها لمعونته اذا أصر على رأيه ولكنه مع هذا بدأ فعلا رحلته في يوم ٣٠ مايو الماضي

وفي نية هذا الامير تمضية شهر في القاهرة قبل عودته الى النمسا عن طريق سوريا التي يريد اجتياز صحرائها أيضاً



ابن خلدون

# رأيه فى الكهانة والسحر

## — ١١ —

في هذا العصر الذى استنارت فيه العقول بما وصلت اليه العلوم والمعارف من التقدم الذى لم تصل اليه فى عصر من العصور لا يزال كثير من أقطاب العلم فى أوربا مثل أوليفر لودج . ووليم كروكس . ورسل ولاس ينخدعون بكثير من المشعوذين و يعتقدون فى شعوذتهم أنها حقيقة وفى تمويههم أنه حق واستحضار أرواح

فكيف بمؤرخنا الجليل وعالمنا الاجتماعى العظيم وقد نشأ في عصر طمس فيه الجهل نور العلم وفي بيئة المغرب التي سبقت بلاد الاسلام إلى معاداة العلم بما تغلب عليها من قبائل البربر والعرب المتبدية فصار للشعوذة فيها سوق وللمشعوذين شأن وصار علمها الى خرافة وطبها إلى دجل وفلكها الى تنجيم وكيمياؤها إلى تدليس وتزييف

فالغريب أن يوجد مؤرخنا بهذا الفكر المستنير وسط ذلك الجهل وليس الغريب أن ينخدع بما ينخدع به علماء أوربا الآن فى الذين يدعون الكهانة والعرافة والسحر وزجر الطير وما إلى ذلك من الخرافات التي جاء الاسلام بإبطالها قبل ابن خلدون بثمانية قرون

وقد شاهد مؤرخنا من ذلك أصنافا كثيرة مثل العرافين والناظرين فى الاجسام الشفافة كالمرايا وطساس الماء والناظرين فى قلوب الحيوانات وأكبادها وعظامها وأهل الزجر في الطير والسباع وأهل الطرق بالحصى والحبوب من الحنطة والنوى وكل هذه الاصناف عنده لها قدرة على الاخبار بالحوادث قبل وقوعها بمقتضى فطرتهم ولا يرجعون فى ذلك إلى صناعة ولا يستدلون عليه بأثر من النجوم ولا غيرها

وكذلك المجانين عنده لهم قدرة على ذلك بما يلقى على ألسنتهم من كلمات الغيب فيخبرون بها وكذلك النائم والميت لاول موته أو نومه يتكلم بالغيب أيضا ومن ذلك عنده أولئك الذين يسميهم بهاليل معتوهين « المجاذيب » قد صحت عنده لهم مقامات الولاية وأحوال الصديقين ويقع لهم من الاخبار عن المغيبات عجائب لانهم لا يتقيدون بشيء فيطلقون كلامهم فى ذلك ويأتون منه بالعجائب وربما ينكر الفقهاء أنهم على شيء من المقامات لما يرون من سقوط التكليف عنهم والولاية لا تحصل إلا بالعبادة مع أن فضل الله يؤتيه من يشاء ولا يتوقف على عبادة ولا غيرها ومن العلامات التي تميز عنده هؤلاء البهاليل عن المجانين أن البهاليل يكون لهم وجهة ما لا يخلون عنها من ذكر وعبادة ولكن على غير الشروط الشرعية والمجانين لا توجد لهم وجهة ومنها أن البهاليل يخلقون على البله من أول نشأتهم والمجانين يعرض لهم الجنون بعد مدة من العمر ومنها كثرة تصرفهم فى الناس بالخير والشر والمجانين لا تصرف لهم

وكما لاولئك الاصناف عند ابن خلدون القدرة على معرفة الكائنات قبل وقوعها للسحرة عنده قدرة التاثير في تلك الكائنات . والنفوس الساحرة عنده على ثلاث مراتب

١ — المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر

٢ — المؤثرة بمعين من مزاج الافلاك أو العناصر أو خواص الاعداد ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبة من الاول

٣ — المؤثرة فى القوى المتخيلة فيعمد صاحب ذلك التاثير الى تلك القوى فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها أنواعا من الخيالات وينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر اليها الرائون كأنها فى الخارج وليست إلا خيالات لا وجود لها ويسمي هذا عند الفلاسفة الشعوذة

وقد اختلف العلماء فى السحر هل هو حقيقة أو هو تخيل والحقيقة أنه لا اختلاف بينهم وانما جاء الخلاف من جهة اشتباه هذه المراتب الثلاثة فالقائلون بان له حقيقة نظروا الى المرتبتين الاوليين والقائلون بانه لا حقيقة له نظروا الى المرتبة الاخيرة والا فوجود السحر مما لا شك فيه ومما شاهده ابن خلدون مما يثبت ذلك أن يشير الساحر الي كساء أو جلد ويتكلم عليه فى سره فاذا هو مقطوع متخرق أو يشير الي بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج فاذا أمعاؤها ساقطة من بطونها الى الارض وقد بلغه أن بارض الهند لعهده من السحرة من يشير الي انسان فيتحتت قلبه ويقع ميتا وينقب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ومن يشير الى الرمانة ثم تفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وان بارض السودان وأرض الترك من يسحر السحاب فيمطر الخ الخ

ولا شك أن تصديق كل هذه الخرافات كثير على عالمنا الاجتماعى الذى تصدى للكشف عن نواميس يعرف بها الخطأ من الصحيح فى حوادث التاريخ وقد كان لهذا أثره فى بعض ما روي فى تاريخه عن البربر وغيرهم مما يأتى لنا ذكر بعضه ولا ينجي مؤرخنا من المؤاخذة في هذا ما ذكره فى ادراك الذين يخبرون عن الغيب من الكهان ونحوهم من أنه ادراك مشوب فيه الحق بالباطل لانه لا يحصل لهم الاتصال بعالم الروح ويرتفع عنهم حجاب الحس الا بعد الاستعانة بامور أجنبية فاستعدادهم لهذا الاتصال ناقص ليس كاستعداد الرسل والانبياء للانسلاخ من البشرية الى الروحانية والملكية بمقتضى فطرتهم فكلنا يعرف النزاع القائم الآن بشأن هذه النفوس الكريمة نفوس الانبياء والرسل البعيدة عن الاتهام فيما تأتيه الاخرى من ذلك بتدليس ونحوه فكيف يعترف العلم لهذه النفوس الشريرة نفوس الكهان ونحوهم ممن يزعمون استخدام الشياطين فى تعرف الغيب أو في التاثير فى الكون وجلت عظمة الله أن يجعل لهذه النفوس الساقطة مثل هذا التصرف فى ملكه وما أمرها الا غش وتدليس لا فرق فيها بين سحر وكهانة وعرافة وغيرها

عبد المتعال الصعيدى

المدرس بالجامع الاحمدي

# بر الابنـــــــاء بالآباء

## سعادة ووفاء

فينا عاصمة النمسا مدينة فتانة ذات جمال طبيعي نادر ومناظر ساحرة تحف بها سلسلة من الجبال والتلال تغطيها الثلوج شتاء فتلوح قممها الشاهقة كالقباب المضروبة او الخيام المنصوبة فاذا ما ادبر الشتاء وأقبل الربيع ذابت الثلوج وجرى الماء في العود فاخضر ما يبس وأينعت الزهور وغنت الطيور واستحالت المدينة الجميلة الى جنة زاهية دانية القطوف . وللنمسويين أعياد ومواسم يخرجون فيها الى الغابات والحراش يؤمون شواطيء الانهار والبحيرات أو يتسلقون الجبال و ينحدرون الى بطون الوديان و بالجملة يقضون يوم عيدهم فى جذل وطرب و يعودون وقد تجدد نشاطهم وملئوا صحة وعافية ...

فى هذا النعيم المقيم قضيت يوم شم النسيم مع رهط كبير من طلاب الجامعة وطنيين وأجانب وأنا أميل بنوع خاص الى دراسة أخلاق الاوربيين وعاداتهم وتعرف طرق معيشتهم ومناحي تفكيرهم واعتقد أن هذا الضرب من العلم الاختبارى أجدي بكثير من استيعاب ما أودعه السائحون بطون أوراقهم وأخرجوه للناس من ثمرات أفكارهم ومن الجلى الواضح ان دراسة طبائع الشعوب المتحضرة وعاداتها من الاهمية بمكان للشعوب الناهضة التى تحتذى مثالها وتبغي السير على منوالها .

لهذا كله سافرت مع أعضاء جمعية الاقتصاد السياسى بالجامعة — وانا المصرى الوحيد بها — الي ضاحية بعيـدة وانقضى اليوم بين عزف وقصف ولهو بريء حتى اذا انحدرت الشمس الى مستقرها وآذنت بالمغيب تهيأ الطلاب للعودة وانتظموا صفوفاً متراصة يتقدمهم عازفو الآلات والاناشيد وانحدرنا من قمة الجبل الى السفح في خطى منتظمة وفى جو من النغم و بينما نحن نسير اذ شعرت بصدمة قوية من الخلف فالتفت فابصرت شيخاً جالسا فى مركبة صغيرة تشبه الدراجة ذات عجلات ثلاث وذراعين من الحديد تتحركان باليدين فتندفع الدراجة الى الامام فى بطء وسكون قال الشيخ: عفواً ياسيدى عفواً فالانحدار شديد وقد فقدت سيطرتي على الدراجة فاصـطدمت بك أرجو ألا تكون قد أصبت بضرر . . ومضت برهة أتامل فيها الرجل فاذا به شيخ مقعـد مبتور الساقين عريض المنكبين يزين وجهـه الاشقر شارب مفتول وثعنون قصير قد وخطهما المشيب . وكرر الرجل الاعتذار وأشفقت أن يطيل فيـه فقلت لا لوم عليك ولا تثريب انها صدمة هينة ولا قدرة لك على تلافيها ولكن هل تأذن لى بمساعدتك ؟ قال شكراً ان ولدى قادمان خلفنا ولعل قطف الزهور عاقهما عن اللحاق بى ولم يتم كلامه حتى أبصرت شابا وفتاة يعـدوان وكل منهما يحمل طاقة من الزهر تضوع عرفا وطيبا . .

رودلف وشقيقته اديت ولدان باران بابيهما الشيخ لدفج فولف أحد الضباط في الجيش النمسوى السابق يسهران على راحته والعناية به و يعملان كل المستطاع لادخال السرور على قلبه والترويح عنه فله منهما ساقان وعكازان وله حق الابوة وعليهما واجب البنوة الذى يقومان بدفعه أقساطا متساوية فى سنى حياتهما كلما طعن والدهما فى السن فتاخرت به الشيخوخة وتقدم بهما الشباب . . تاملت طويلا هذين الولدين الحنونين اللذين يحرمان أنفسهما لذة الحياة ولهو الشباب والظاهر أن الشيخ أدرك مايجول بخاطري فابتسم وقال : أن ولدى ياسيدى باران عطوفان وكثيراً ما أذنت لهما أن ينشدا اللهو بعيدين عني كما يتطلب الشباب ولكنهما يابيان مغادرتي . نعم ربما كان لهوا طائشا ولكن الشباب كله طيش وخرق وعبثا تريده أن يكون غير ذلك . أنهما ينفقان مرتبهما الذى يكسبانه بعرق جبينهما على اعالة والديهما ولا يبقيـان لنفسيهما الا النذر اليسير وترى اني قانع منهما بهذه التضحية وهى كثيرة .. كثيرة ..» قلت نعم العصيان لارادة الوالدين فى هذه الحالة وحبذا هذا البر البنوى المشكور . قد يكون عملهما تضحية كبيرة اذا قيس بعقوق الابناء هذه الايام وجفوة الخلف المفتون الذى سلبته المدنية كل عاطفة ووجدان وخلقت منه جيلا يعبد المادة ولا يعرف للروحانيات حقاً ولا كرامة ولكنها تضحية واجبة وقليلة اذا كانت لمخلوقين اليهما يرجع بعد الله خلق الانسان ولها بعـده سبحانه وتعالى يجب السجود وتبجيل المعبود فهز الرجل رأسه علامة الموافقة وقال جئت بالحق وفى الواقع انني أشعر بسعادة كبرى حينما أجدنى محاطاً بزوجتي وولدى على المائدة نتناول من طعام واحد يسرد كل منا أحاديث يومه وأقص عليهـم من أنباء الحرب الضروس التي أودت بساقى ماجعلهم ينفرون من الحروب وموقدى سعيرها و يبغضون هذه المجازر البشرية التي تباع فيها النفوس بيع السماح من اجل فئة ضالة من السياسيين وسدا الاطماع شرذمة جشعة من كبار الممولين وعباد لاستعمار وهنا أخذته الحدة وصار يصخب ويلعن فى حنق المغيظ فهدأت الفتاة روعه بكلمات عذبة وحولت مجرى الحديث في لباقة وظرف ثم همست في أذنى قائلة ان والدى مريض بعلة قلبية والحدة تقتله ياسيدى فلنخض فى حديث غير هذا ابقاء عليـه ورحمة به وكان ما أرادت هذه الابنة البارة وسرنا على مهل حتى وصلنا الي سفح الجبل وقد أرخى الليل سدوله والنسيم يحمل الينا صوت خوار الماشية ورنين الاجراس المعلقـة فى رقابها وهى عائدة الى مأواها وصفير البلابل والطيور راجعـة الى أوكارها فامتزجت هذه الاصوات الطبيعيـة بانغام موسيقانا وكان يوم بديع حقاً لايجود بمثله الزمان .

زكريا ابو ستيت. بجامعة فينا

---

## البلاغ في تونس

متعهد «البلاغ اليومي – والبلاغ الاسبوعي» فى تونس هو حضرة السـيد على الجندوبي بسوق الحفصي نمرة ٣٧

# ديوان الأسبوع

## أذكرى

اذكرى عهداً قضيناه سويا — ناضراً كالورد أزهى ما يكون
اذكريه وابعثي الطرف مليا — بين هاتيك الروابى والغضون

* * *

حيث كنا نقتني وقتاً طويلا — نتناجي بين أزهار الربى
ونسيم الريح يأتينا عليلا — وطيور الدوح تشدو طربا

* * *

ذلك الروض تخذناه ملاذاً — عندما يرخي به الليل سدوله
فيه فزنا بالمنى حينا فماذا — بدل الآمال آلاما طويلة ؟

* * *

انه الدهر . أبى إلا الفراق — فابتلانا بالنوى تترى شهوراً
يا ترى . هل نرتجيه لتلاق — بعدها. أم هل سيقصينا دهوراً؟

* * *

آه . ما أشقى المحبين اذا ما — حكم البين بتفريق الجموع
تبصر الدمع على الخد سجاما — أفهل يجديهما فيض الدموع ؟

* * *

إيه « إحسان » سلاما عاطراً — من وفي اخلص الحب اليك
ذا فؤادى . لا يزال ذاكراً — ليمين مبرم بين يديك

* * *

فاذكريني كلما جن ظلام — وأوى كل خليل لخليله
اذكريني . انني نضو سقام — قانع بالذكر — حتى بقليله

* * *

وسيكفيني اذا هاج الاسى — لاعج الوجد وأنات الغرام
أن أرى طيفك صبحاً أو مسا — فابعثي ان شئت لى معه السلام

* * *

عله يطفىء ناراً فى الحشا — أو يواسى لوعة القلب الحزين
وإذا ما عاذل يوما وشي — فانظرى «إحسان» ماذا تأمرين

* * *

انني مهما أطال العاذل — حافظ للعهد راع للذمام
ذا لأن الحب حب أول — حل قلبي وهو خلو من غرام

* * *

واذا ما جاد دهر بالتلاقي — بعد هذا النأى يا أخت البدور
حين ذا نطفي بلثم وعناق — حرقة قد ألهبت منا الصدور

* * *

حين ذا يفضى كلانا في سكون — بالذي عاناه من شجو ولوعة
ويدق القلب بشراً والعيون — من سرور باللقا تسبل دمعة

محمد يوسف المحجوب
بدار العلوم

## طيف !!

هو هذا أنت ياطيف ؟ فاهلا — مرحبا ياطيف من أهوى وسهلا

* * *

هوم النوم وأرخى ريشه — واحتواني بجناح قد تدلى
وانزوى العالم عنى وخبت — ضجة الكون وما فيه وولى
هاهنا فى النوم ألقي عالما — هادئا رحبا وبساما مظلا
وتراءى الطيف سمحا راضيا — باسما كالامل الحلو وأحلى
هو هذا أنت ياطيف ؟ فأهلا — مرحبا ياطيف من أهوى وسهلا

* * *

أدن منى فاستمع لحن فؤادى — انه لحن يغنيه بديع

* * *

انه عنوان حب ووداد — وهيام بين أحناء الضلوع
انه أنشودتى أخلو اليها — بين صمتى وهيام وخشوع
انه لحن أغنيه وقلبي — خافق والعين تهمي بالدموع
أدن منى فاستمع لحن فؤادى — انه لحن يغنيه بديع

* * *

هاك قلبي فتسمع خفقاته — فهو قلب مستثار الخفقات

* * *

بلل الوجد وهدىء زفراته — فهو قلب ضيق بالزفرات
أنت ياطيف الذى يرجو فؤادى — بعد ما قد ضاق ذرعا بالشكاة
هاك قلبي لتسمع خفقانه — فهو قلب مستثار الخفقات

* * *

أنت يا طيف ويارؤيا حبيبى — أنت روح الحب أو رمز السلام

* * *

لك مني كل معني قدسي — يهمس الحب به بين الأنام
أنت يا طيف ويا رؤيا حبيبى — أنت روح الحب أو رمز السلام

سيد قطب

# صفحة السيدات

## الشرق والغرب لا يلتقيان

## مشكلة الزواج المختلط

بقلم اللادى دراموندهاي

على الرغم من انى سمعت يوما من أحد زعماء الصين أن التزاوج بين الامم يمكن ان يكون رسول السلام في العالم وعلى الرغم من انه غالى فاعلن رغبته فى ان يكون التزاوج عاما بين جميع الالوان والطوائف والاجناس فانى ما زلت أعتقد أن معظم حوادث الزواج المختلط — بغض النظر عن شقاء النسل الذي يولد منه — تحمل فى ثناياها خيبة احد الطرفين : الرجل او المرأة .

ولقد سبق لى ان كتبت عن مثل هذا الزواج فى الشرق الادنى وكنت متسامحة الى حد كبير لانني كنت أعتقد ان الشرق الذى لا يفهم والشرق الغامض الذي لا تحل الغازه انما يقع شرق قناة السويس .

وكثيراً ما سمعت دفاعا عن الزواج المختلط وكانت الحجة الشائعة فى ذلك قولهم « ان الحب أعمى » ولست أرى ذلك رأيا لان الشهوة هي التى يصح أن تتهم بالعمى أما الحب فحساس نقاد له عينا نسر فى كل ما له اتصال بالمحبوب . ولقد درست الزواج المختلط درساً خاصاً في الصين واليابان والهند أثناء رحلتى الاخيرة الى الشرق الاقصى فدلنى الاستقراء على أن قليلا جدا من الازواج يتمتع بالسعادة وان كثيرين تحيط بهم ضروب الشقاء وكثيرين غيرهم مستهترون عديمو الاكتراث وقد كان الغرب هو الخاسر في كل زواج من هذا النوع ولعل ذلك يرجع الى أن الشرق أقوى من الغرب روحا وأنه أحر عاطفة وأعمق شعوراً ولذلك فانك قلما تجد رجلا أوربياً يتزوج بامرأة شرقية دون أن تنبذ كل ما هو غربي أو أفضل مافيه دون قصد منها بطبيعة الحال .

انى لست مغرضة ضد الشرق بل على العكس من ذلك أعتقد أن فى الشرق جميع المظاهر السعيدة التى تكفل الهناءة والرعاية والسلام فى الحياة المنزلية كما أن عبادة الاسلاف والبر بالوالدين والشغف بالاولاد هى العوامل السائدة فى معتقدات اليابانيين والصينيين وفلسفتهم وليس فى حياة الاسرة الشرقية عيب من الوجهة النظرية ولكن ما أكثر عيوبها اذا دخلها الرجل الغربى أو المرأة الغربية

حدثتنى سيدة انجليزية تزوجت صينياً من الطبقة العليا وقضت معه عشرين عاما قالت : لقد بهرنى زوجى برتبه وسمو مكانته فى أوربا وبالمستقبل العظيم الذى ينتظره فى الصين فتزوجته فى لندن وبقيت معه فيها الى قبيل ولادة ابنتى البكر ولما دعى الى الصين لحقت به . ثم قالت : وكيف أحدثك عن شعورى عند ما بلغت الصين بعد سفر تصورت أنه لا آخر له وقد استقبلنى زوجي فى ثياب صينيـة غريبة استقبالا فاتراً وهو بعيد عني . فسرنا معاً حتى بلغنا بضعة منازل محوطة بسور عال فاشار الي أحدها قائلا هذا هو المنزل الذى تقيمين فيه ! مشيراً الى منزل آخر من تلك المنازل وعلمت بعد ذلك ببضع ساعات أنها ليست زوجته الوحيدة بل له بضع زوجات غيرها فوق العدد العديد من السرارى والمغنيات

قالت : ومضت تلك المدة الطويلة وانا قابعة في هذا المنزل بعيدة عن زوجى الذى لم أكن أراه إلا لمسائل خاصة ولشئون الاسرة وكان هو يخاطبني برسائل يرسلها مع الخدم وكان يجب على أن أستأذنه فى ركوب السيارة رغم أنه كان يملك خمس سيارات . وكان الخدم الذين فى خدمتي يقومون بالتجسس على أما زوجى فلم يكن قاسياً فانه رتب لى نفقة أعيش منها وأتصرف فى بيتى وفق هواى وكان لى مطلق الحرية فى غشيان الاندية والمجتمعات الاوربية .

فسألتها لماذا لا تترك زوجها وتعود الى اوربا فاجابت بانها لا تستطيع أن تفارق ابنتها ولما أفهمتها أن ابنتها قد أصبحت كبيرة قالت أن العمر قد أوشك أن ينقضي وأن الانصاف يقضى عليها بان تبقى مع زوجها الذى لا يكرهها والذى لم يخلف معها وعدا من وعوده الكثيرة كما أنه لم يخن عهدها

وليس أتعس من حظ تلك السيدة الا حظ فتاة أمريكية تزوجت طالبا صينيا متطرفا فى تقليد الغربيين ذهبت معه الى الصين وهناك تصادم الشرق مع الغرب ولكن الزوجين حلا ما بينهما من خلاف على « أحسن » سبيل مستطاع وهذا « الاحسن » كما قالت لى أن يكون كلاهما حرا في معيشته فكان الزوج يرى زوجته تتردي فى حمأة الغواية من غير أن يشعر بخجل أو عار مادامت هي لا تعارضه فى الجري وراء أهوائه .

وبعد أن أوردت اللادى دراموندهاي أمثلة عدة على خيبة الزواج المختلط فى مختلف البلاد التي زارتها قالت تعليلا لهذه الخيبة الشائعة والمحققة في أغلب الاحيان :

ليس من العسير تحليل السبب والنتيجة في ذلك فان الرجل بعد أن يقضى شهوته ويتمتع باسباب الراحة المادية يشرع فى البحث عن شيء آخر هو أساس الزواج الصحيح أعنى به الصحبة العقلية تلك الصحبة التي يعد الرجل بها امرأته صديقاً تساعده فى عمله بفهمها ومشورتها وتبث فيه روح الشجاعة فى مواقف اليأس وتكون موضع فخره في المجتمعات بما تتحلى به

من ظرف وكياسة وحسن سياسة فالرجل الغربى الذى يتزوج من شرقية يندر أن يجد هذه المزايا في زوجته — وان كنت أعرف بضع شواذ بارزة — فان قومه لا يستقبلون زوجته بصدور رحبه على الدوام فلا يسعها والحالة هذه أن تكون وسيلة لتقدمه عند الذين يتوقف تقدمه عليهم

على أننى أعرف أمرأة صينية تزوجت من صحفى أمريكي فملأت عليه المنزل سعادة وجعلته بكثرة الحفلات وأناقتها صورة من أمثالها فى لندن ونيويورك. وأماملابسها وزينتها وحسن تثنيها فليس بعدها مزيد لمستزيد ولم أر زوجين أكثر تعلقا الواحد بالآخر ولا أكثر اتفاقا ولا أقرب الى الطراز العصري من هذين الزوجين

وأعرف أيضا استاذا اسكتلنديا تزوج من سيدة يابانية ذات صفات فائقة وهي من أذكى السيدات اللاتي لقيتهن فى الشرق سحرا وأعظمهن جاذبية .

يقابل هذين المثلين فى الشرق الاقصى صديقان لى في الشرق الادنى متزوجان بفاتنتين شرقيتين أحدهما آخذ في الهبوط من الوجهة العقلية وغارق في سبات البلاد الشرقية وقد بات رخواً بديناً بطىء الحركة والآخر لايزال شابا ولكنه جعل يتساءل منذ الآن لماذا تزوج من غير قومه وكثيرا ماتلمس الاعذار لزوجته بدعوى أنها شرقية مما يدل على حقيقة الفرق بين شعوره وشعورها ، وأني أجمل الموضوع فاقول أنه في كل تسع وتسعين حادثة من مائة يجب الا يتزاوج الشرق والغرب أو أن يؤملا فى الزواج سعادة حقة ومن هذا يبدو أن الزواج امتزاج فى الارواح واندماج فى العقول والنفوس فوق أنه علاقة مادية واختلاط . ولما كان للشرق نفسه وعقليته وللغرب كذلك نفسه وعقليته فنحن نوافق على رأى اللادى دارموندهاى ونراه قريباً كل القرب من الصواب ونهيب بشبابنا أن يتريث في اختيار شريكة الحياة حتى يستطيع أن يجد فى زواجه كل مايعوزه من راحة وسعادة وسلام .

# قبل أن تتزوج

## يجب ان تكون كفؤا للزواج



والكفاءة لا تكون بالمال وحده ولا بالنسب وانما تكون أولا وقبل كل شىء بالقدر على أن تأتى بالنسل القوى السليم الذى يرضيك وتغتبط به نفس زوجتك ويكون أهلا لان يؤدى المهمة الملقاة على عاتقه فى هذا الوجود .

هذا النسل لا يمكن أن تأتى به اذا كنت أنت نفسك ضعيفاً أو بك علة مزمنة أو عيب جسماني . لان نسلك يرث منك مرضك وعيوبك كما يرث الصحة والكمال .

لا تجنى على زوجتك وعيالك . بل أبدأ من الآن طريقك فى سبيل الصحة والقوة والكمال الجسماني والعقلى . بالرياضة البدنية العلمية التي لم توجد بعد طريقة تضاهيها لتحسين الاجسام والنفوس والعقول .



# أسرة السنيور موسوليني



السنيور موسوليني مع قرينته وأولاده

# الازياء الحــــــــــــــــديثة





مثال من أحدث طريقة لقص الشعر وعقصه ويرى ان الزى الحديث يقتضى اطالة الشعر



مثال آخر من الزي الحديث لقص الشعر





( ردنجوت ) للسيدات
مصنوع من الساتان الاخضر
ومحلى بالفضة





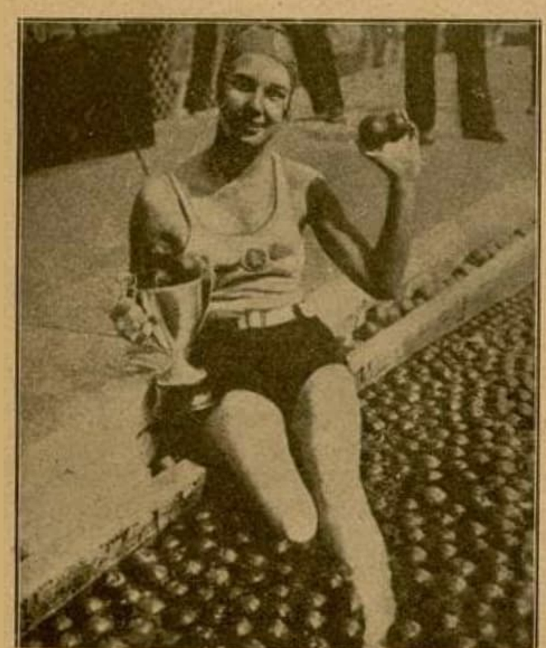
الاميرة انجريد حفيد ملك السويد وابنة ولى عهدها
ولها من العمر ١٩ سنة



جرترود ادرله التى عبرت قناة المانش سابحة وهى مع
شهرتها الرياضية تهتم اهتماما كبيراً بالتدبير المنزلى



الآنسة هيلين ويلز بطلة التنس الانجليزية وقد حظت
بمقابلة جلالة ملكة انجلترا أخيراً



آنسة أمريكية فازت بجائزة الكأس فى مسابقة
سباحة فى بركة مملوءة بالبرتقال

# قصة البلاغ

## الفيلســــــــــوف

بقلم الاستاذ محمد السباعى

— ٧ —

وقال حسن افندى لنفسه

— ما أظنها الا سحابة غواية ثم انقشعت، وضبابة ضلالة ثم انجابت، وسكرة قد انجلت حمياها وغمرة قد انحسرت غاشيتها، وبعد فانا أنا حسن افندى، وحكمتي حكمتي وفلسفتي فلسفتي، وحزمى وحزمى، وعزيمتي عزيمتي، .... وانما كانت تلك غفلة من ديدبان الحزم الموكل بحراسة قلبي، استثمرتها تلك الصبية برهة من الزمن، وكأنى بها قد اغترت بي وحسبتني، كما ظهرت لها فى هذا المظهر الكاذب، ذلك الابله العبيط المجذوب المغفل، ..... ولكن صبراً جميلا! سترى أى عزيز أبى، متين قوي، وأى جبار عنيد، وشيطان مريد، قد صادفت فى محسوبها الفقير وعبدها الضعيف! ..... سترى في أى صخرة صماء، وحية لا تطاوع الرقاء، .... ستعلم ان فى الدنيا قلوبا لا تؤثر فيها نظرات الفتيات، وأحلاماً لا يستخفها دلال الآنسات،

ولما فرغ من هذه المناجاة، تمطى تمطية طويلة شديدة، ونفض اعطافه كما ينفض الليث لبده ثم أدلى بذراعيه في النيل كأنما يقذف فى غمراته باعباء ذلك الخطب الفادح الذي آده منذ أيام

وبعد ذلك خيل اليه انه قد شفى من دائه تمام الشفاء، وعاد أصح ماكان وأسلم،.... وان فيلق الفلاسفة قد احتشد وأعاد الكرة على مملكة فؤاده فاحتلها ثانية، وطرد منها تلك العفريتة الصغيرة التي كانت قد غصبتهم عليه وسلبتهم إياه منذ برهة

وعلى هذه الحال من الصحو والاستفاقة ومن الثبات والرزانة ومن البأس والقوة، ابتدأ حسن افندي المسير عائداً الى داره

ولما صار على نحو خمسين ياردة من الدار لمح اشباح فتيات واقفات هنالك، فاحس بطرب شديد وفرحة عظيمة على الرغم من أنفه،.... ولما دنا من أولئك الفتيات ولم يجد بينهن صاحبته أحس بحرقة على كبده ولوعة فى حشاه... على الرغم من أنفه أيضاً

وصعد السلم متخاذل الاوصال، متهدم الاعصاب مضعضع العزم، خائر القوى

ثم دخل حجرته فتهالك على الكنبة وزفر زفرة من اعماق قلبه

وهنا دخل عليه خادمه وكان قد بدأ يحزن عليه ويرثي لحاله

فتقدم نحوه فى صمت فنزع له حذاءه وجوربه، وساعده على نضو بدلته ولبس جلبابه، ....... ثم جاءه بشيء من الطعام: سمك وبيض مسلوق، فجعل يقشر له البيض، وينقي له السمك من اشواكه ويقدم اليه هذا وذاك والسيد الفيلسوف ياكل من يده كأنه طفل ذو ثلاثة اعوام، .... وبعد أن أطعمه وسقاه، ساقه الي الحنفية فغسل له يديه وأعاده الي مستقره من الكنبة، ثم قال له

— الآن ياسيدى وقد أكلت وشربت، يحسن بك أن تبدأ فى تاليف ذلك الكتاب الفلسفي الجليل الذى حدثتنا عنه آنفا... فاني على يقين انك لو أكملت اول جزء منه بعد خمسة أشهر استطعت أن تبيعه لاحد اولئك الكتبية الذين لا يزالون يتلمسون شيئاً من ثمرات يراعك... قل على الاقل بمائة جنيه، ... وبذلك تكون أرباحك من كدك وعرق جبينك عشرين جنيهاً فى الشهر، وتستحق اذ ذاك ان تسمى عضواً عاملا فى الاسرة الانسانية ورجلا نافعاً منتجاً ذا مركز فى الحياة وذا ثمرة وقيمة .... والا فما فائدة كل هذا العمر الطويل الذى أنفقته بين الاسفار والدفاتر، والاقلام والمحابر، .... ثلاثين عاما قضيتها فى صحبة فلاسفتك المشائيم، وشعرائك المناكيد، ... وبعد هذه الحقب والاجيال تخرج عاطلا عاجزاً عديم الكسب متقاعداً لا تستطيع أن تربح قوت يومك، .. فهبك أصبت بآفة في رأس مالك وانقطع عنك ايرادك، ... أتموت جوعا ام تشحذ ام ترجع كما كنت مدرساً محتقراً مهينا؟ الا ضيعة لطول كدك فى هذه الكتب القفرة الجدبية وعنائك، ولعنة الله على فلاسفتك هؤلاء وشعرائك .... لو كنت انفقت عمرك فى صحبة عصابة لصوص او فى خدمة نفر من مهربي المخدرات او فاتحي بيوت المقامرة، لكنت ربحت منهما أكثر مما ربحت من هؤلاء النصابين الدجالين الذين تسميهم عبقريين وخالدين... خالدين فى جهنم وساءت مرتفقا! .... اولو كنت طول هذه العصور والدهور «بويجيا» و«زبالا» لكان لك اليوم من صندوق البوية او من فرد الزبالة ثروة تقدر بالمئات، ... فما رأيك الآن ياسيدى؟ .. أليس من الواجب المحتم ان تبدأ من اللحظة في تاليف ذلك الكتاب .... أتاذن لى ان أقوم فآتيك بالورق والقلم والمداد؟

فاجابه حسن افندى على هذه المحاضرة المسهبة المستفيضة بهذا السؤال المدهش

— وهى راحت فين النهارده؟ فين راحت؟

فقال الخادم وهز رأسه أسفا

— كان الله فى عونك ياسيدى، ... لقد انقطع من ناحيتك كل امل وانبت كل رجاء، ... وأرى عقلك لن يثوب اليك حتي يثوب الامس الدابر، والعهد الغابر، أكلمك فى أم مصالحك، وأقدس واجباتك، فترد على قائلا:

هي راحت فين ؟ . . . واكبر ظني انه ما دامت « هي » هذه شاغلة ذهنك فلن تترك به فراغا لاي شيء سواها ، . . . . . . سادعك الآن ومصابك ، . . . . . ان من العبث خطاب من لا يعقل

وانصرف الخادم

فى خلال ذلك كانت الآنسة « ليلي » وتربها « اسماء » جاثمتين على الكنبة فى ضوء الشفق تنظران من فروج شمسية النافذة المفتوحة الزجاج ، مصغيتين الى ما دار من الحديث بين السيد وخادمه ، وهما على أتم حال من الصمت والسكينة ، تبتسمان فى هدوء وكلما حاولت « اسماء » الكلام قرصتها ليلي فى كفها ، وأخيراً همست الاولى ولم تطق صبراً عن النطق ،

— حرام عليك ياليلى ! عذبت صبك الولهان فى جحيم صدك وهجرانك !.... اهكذا قرى الضيف عندك ؟ . . . . . يؤمل فيك جنة الخلد ومن فيك الكوثر العذب ، فيبتلى منك بجهنم ومن اجفانك ونفرتك بغسلين وزقوم ،

فرنت ليلى الى صاحبتها بنظرة لينة ناعمة يشاب فيها بريق الفرح والانتصار برقة العتاب وفتور الدلال وقالت

— أو قد عدت الى النغمة القديمة يا اسماء ؟ أليس يحلولك الا الشدو بهذا اللحن الخطر والعزف على ذاك الوتر الاليم ؟

— أى ألم وأى خطر عليك ياليلى ؟ انما يخشى الالم والخطر منك لا عليك ، أنت تسلطين الالم والخطر على هذا المسكين الساكن أمامك ، ثم تدعين أنك تخافين المخاطر والالام من أدنى كلمة انبس بها اليك ، لقد صدق فيك قول القائل

تشكى المحب وتلقي الدهر شاكية
كالقوس تصمي الرمايا وهى مرنان

فضحكت ليلي وانثنت دلالا ، ثم قالت

— وما الذى حملك الآن على اتهامى بهذه التهمة : بانى أعذب ذلك الرجل وأصليه نار جهنمي واسقيه زقومها وغسلينها ؟

فابتسمت اسماء تعجبا من غرور صاحبتها وحبها الفخار بسلطان حسنها وفتنة دلالها اذلم يخف عليها التذاذ ليلى بتكرارها ألفاظ « جهنم » و « زقوم » و « غسلين » كأنها تفتخر بان عندها هى أيضاً « جهنما » من صنع يديها وعلى قدر احتياجاتها ( ليس ضروريا أن تكون فى عظم الحجم والاتساع مثل جهنم التى تنتظرني وتنتظرك يا أيها القاريء المذنب والتي سيكون وقودها تسعة أعشار العالم منذ آدم الى يوم القيامة ) . . . . . وانها تلعب بجهنمها هذه كما يلعب الطفل الخبيث بسلاحه الصغير من « بندقية » أو « نبلة » تطفئها أوتحميها وتوقدها ، كما تحب وتشتهى ، وتخبز أو تشوى أو تسلق في نيرانها من تشاء من فرائسها وضحاياها . . . . . . وعلى ذلك تكون هى أيضاً صنفاً من الآلهة : الهة في « جلابية لبنى » و « قمطة بنفسجي »

لم يخف علي اسماء شيء من ذلك فابتسمت ابتسامة الفطن اللبيب وقالت

— تقولين ما الذى حملنى على اتهامك بتعذيب صبك الولهان ومضناك المتيم ؟ . . . . . . قول الخادم له : كان الله فى عونك ياسيدى.... أرى عقلك لن يثوب اليك الخ . . . . وقوله هو للخادم قبل ذلك : وهى راحت فين النهارده ؟ فين راحت ؟

قالت ليلى ورفعت حاجبيها استغرابا ، وزمت شفتيها استنكاراً ،

— وهل فى شرعك ومذهبك انه لو نطق أي انسان بلفظة « هى » كان انما يعنينى « انا » وحدى من دون خلق الله كافة ؟ ولماذا لاتكونين أنت المعنية المقصودة ؟ وهو الاقرب ، . . . . . لانك أنت التى لاتزالين تفتحين سيرته ، فان كان هذا الجار يقصد واحدة منا ، فالاقرب احتمالا أن تكون هى تلك التي لاتزال تذكره بمناسبة وبغير مناسبة ، .... وبعد فان كان حقا قد شغفك وتيمك الى هذا الحد ، فاني مستعدة أن أكلمه فى شأنك

فضحكت اسماء ضحكة خافتة خفيفة وقالت

— انا اعلم انك ستكلمينه قريبا ، ولكن ليس في شاني بل في شانك أنت ،.... وساذكرك بذلك عما قليل ،

« فبوزت » ليلى كالمشمئزة وقالت

— دعينا من هذا الموضوع ، فانه ثقيل على قلبي بغيض اليه

— بل لا كثرن من ذكره اذ كنت أعلم انه خفيف على قلبك ، حبيب اليه ، وعلى فرض انك تملين حقا سيرة هذا الجار ، ولا تحبين شخصه ، أليس من حرمة الجوار بوجه خاص ومن مكارم الاخلاق بوجه عام أن ترقى له وترثي لحاله فتسعفيه منك بنظرة يشفى بها علته ويطفي غلته ، بعد ما سمعت باذنك نجواه ، وبلغتك شكواه ؟ ..... افتحى شمسية النافذة ليقر عينه بطلعتك البهية ! هاهو ذا أشبه شيء بالسائح التائه ، .... سائح فى مهامه الحب تائه فى بيداء الصبابة ، .... فباي كوكب يهتدى فى مجاهل هيامه مادمت جاعلة من هذه الشمسية المقفولة سحابة كثيفة على قمر وجهك الباهر ؟ اطلعي عليه بدرا منيرا من وراء هذه الغمامة !

ثم دفعت شمسية النافذة فانفتحت ،

فطارت ليلى الي أقصي الغرفة فرارا ،

وأسرعت اليها اسماء فامسكت معصمها باحدى يديها ووضعت اليد الاخرى على كتفها وقالت لها بصوت شجي حزين وفي عينها نظرة شفاعة وابتهال .

— اني أتضرع اليك ياليلى ، لاتخيبي رجائي ، .... ان جارك هذا قد أثار رثائى ورحمتى ، ومس موضع الرحمة والرأفة والحنان من مهجتى .... لا أدرى لماذا ، ولكني لا أستطيع أن اراه في حزنه الصامت وعذابه الابكم ومضضه المكتوم ، كالشجرة الصلبة الباسقة الصماء لاتزال تحتمل ضربات فاس الحطاب ، .... وكانى به لن يلبث أن يسقط من قامته صريع فاس قسوتك وجبروتك ، واذ ذاك تروحين وعلى رأسك الجميل جناية مصرعه وفى جيدك الاغيد الحسان دمه

فهزت ليلى كتفها اليسرى و « بوزت » وقالت

— أى دم هذا الذى فى عنق وأى جناية هذه التى على رأسى ؟ .... وهل انا مسؤولة عن كل عبيط أبله يضحك على نفسه الناس بحماقاته الصبيانية وسخافاته الطفولية ؟ وهل انا

مكلفة بمعالجة المرضى وتطبيب الجرحى، وتفويق السكارى وتعقيل المجانين ؟

فضحكت اسماء ثانيه من غرور صاحبتها وشدة افتخارها باسلحة جمالها الخطر وهنأت نفسها على اهتدائها الى نقطة الضعف هذه في ليلى، فاستمرت تهاجمها منها، قالت

كلا يا عزيزتي ليلى، لست مسؤولة عن حوادث القتل التى تسببها ألحاظك الفتاكة، ولا عن حوادث الجنون التى تحدثها ابتساماتك البراقة (وفي البرق الصواعق كما تعلمين) ومازلت، منذ صحبتك، وأنت تقتلين الابرياء بافانين سحرك وفتنتك، .... فهل رأيتنى فاتحتك فى ذلك قبل اليوم ؟.... كلا !.... ولكن هذا الجار الجديد يهمنى أمره لسببين : أولهما انى أجد له، على الرغم منى، نوعا غريبا من العطف والحنان لا أستطيع أن أدرك له علة ولا سببا.. ثانياً ان الذين لا تزالين تقتلينهم كل يوم من عباد الله الآخرين لا يسكنون أمامنا مثل هذا الجار... فانت اذا أصبتهم بسهامك السفاكة ذهبوا بجراحهم الدامية فماتوا حيث شاؤا بعيدا عنا، فلا نشعر باوصابهم وآلامهم، ولا نسمع أناتهم ولا آهاتهم، ولا النواح عليهم والعويل على مماتهم ولا نشهد مآتمهم ولا جنازاتهم، .... ولكن هذا الجار اذا مات شهيد دلالك، وفريسة سطوتك ونكالك، ... ابتلينا فيه بكل ماسردت عليك الآن من تلك المكدرات والمنغصات... ولا تنسى أيضا يا سيدتى ليلى أن عفاريت قتلاك الذين يموتون بمنأى عن بقعتنا هذه، يظهرون بعيداً عنا، فلا خوف علينا منهم ولا خطر.... ولكن ماذا نصنع فى عفريت جارك اذا مات هنا ؟ انه لا شك يزعج خواطرنا و يقلق بالنا، وربما أصابنا بشر من ذلك وأسوأ .... واذكرى أيضا انه لن يكون عفريتا اعتياديا ولكنه سيكون عفريتا عاشقا.... والعاشق، دون ان يكون عفريتا، آفة ونكبة ورزية على معشوقته وعلى أهلها وجيرانها وسائر الناحية لفرط لجاجته و«كبسته» والحاحه، وتهوره واستماتته و«واستنطاعه» وثقله وبروده، فكيف به اذا كان عاشقا وعفريتا في آن واحد؟ .... ثم ماذا نصنع اذا مات عمك محمد خادمه وراءه حزنا عليه ؟.... فى هذه الحالة يكون لدينا عفريتان بدلا من عفريت واحد، وهذا هو الخطب المزدوج والبلاء المضاعف !

فضحكت ليلى حتى أمسكت بخاصرتيها من شدة الضحك وقالت :

— وما قصدك الآن من كل هذه المناورات يا أسماء ؟

— ان تذهبي معي الى النافذة فتقفى بها مليا، ... هذا هو كل قصدى لا أقل ولا أكثر

فجلست ليلى على الكنبة التى بزاوية الحجرة وظلت اسماء واقفة أمامها، .... وقالت ليلى ورنت الى صاحبتها بنظرة دعابة ومعاكسة

— ولماذا ؟

— ما هذه القسوة ياليلى ؟

أتريدين أن أقص عليك هذه القصة الهائلة من أولها ثانية ؟ تنشفين ريقى الى هذا الحد ! أما فى قلبك لى من رحمة ؟... هل تريدين ان تنظميني أنا أيضا فى سلك فرائسك وضحاياك ؟ تسائلينى لماذا ؟ ليراك هذا الموله الملتاع فيقر حشاه وتطمئن ضلوعه .

قالت ليلى مبتسمة :

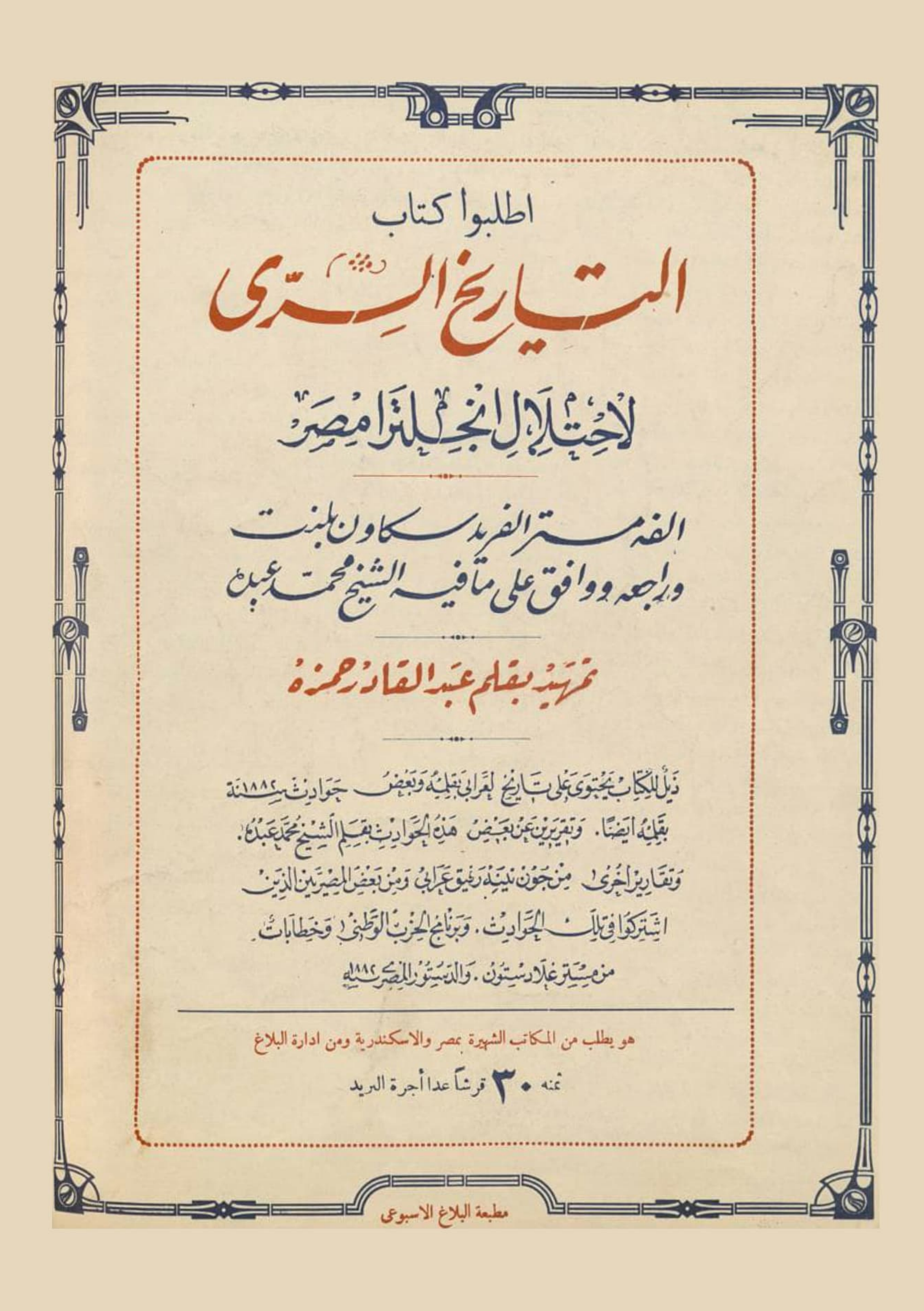
— ان قمت معك الآن فسيكون ذلك اجابة لطلبك ليس إلا ... اما ذلك الجار الذي قد اصبح شغل بالك ومضغة فمك، حتى عادت قصوى لذتك ان لا تزالي تقذفين به فى أذني و بين أسنانى..... فانه لا علاقة لي به البتة ولا مساس، ولست أعرفه ولا أريد ان أعرفه، بل لم أره مطلقاً ولا اشتهي ان أراه !..... ولست أكذبك يا أسماء شد ما استسخف رأيك ان كان حقاً يهجس بخاطرك اني أنظر الى مثل ذلك الرجل الذى هو أسن من أبى وليس له أدنى مزية من ملاحة صورة أو رشاقة قوام أو جمال شارة أو حسن هندام، ولا هو ذو ثروة ولا جاه ولا منصب، فكيف بدا لك ياست أسماء ان تتهميني بالاهتمام به والميل اليه، أليست هذه منك مسبة واهانة، ألم تجدى من تتخذينه هدفا لسهام سخريتك وهزلك خلافى؟..... تتهمينني بانى أحب مخلوقا، عبرة لمن اعتبر، وأعجوبة وفرجة، ..... ضخم غليظ مستفيض الخاصرة يكاد يكون ذا كرش، منفوخ متغطرس أصعر الخد، أصور الجيد شامخ الانف، على الفقر والغلب والقرف، وعلى طربوشه المزيت وزره المنتوف، وجاكتته «الزكية» وبنطلونه «الشوال» وشرابه الممزق.... شرابه !.... لقد رأيته أمس من غير شراب لابس الجزمة .... جزمة الشوم ! .... لابس «البرطوشة» اسم الله على مقامك، على اللحم....حاف !....وهو مع كل هذه الخيبة و «الوكسة» يمشي الخيلاء، صلفاً متكبراً كأنه يملك الارض وما عليها ...... له يا اسماء مشية لا يمشيها أكبر ملوك العالم،.....مشية ثقيلة متغطرسة منفوخة .... ساقلدها لك الآن

ثم نهضت من مكانها، وأقبلت تتمشى فى الحجرة جيئة وذهابا، تمثل هيئة جارها الضخم، مبرزة ناهديها الى الامام ملقية رأسها الى الوراء، طامحة ببصرها، شامخة بانفها كاسية وجهها أجمل نقاب من العبوس وأملح خمار من الغضب والشراسة

و بعد ان جابت انحاء الحجرة وهى على هذه الهيئة المضحكة خمس مرات او ستا، استقرت بمجلسها على الكنبة و بسطت جبينها المعقد، وبدلت محياها الجميل من العبوس المصطنع بشاشتها الحلوة المستعذبة وقالت

— ألم أتقن تمثيله فى مشيته وسائر حركاته يا أسماء ؟

بالضبط يا عزيزتي .... وأى شيء لا تتقنينه يا ليلى ؟


اطلبوا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوى على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعى